



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية : العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

الميدان : علوم اقتصادية و التسيير و علوم تجارية

قسم : العلوم المالية والمحاسبة

شعبة : محاسبة و تسيير

تقرير تربص مقدم لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس أكاديمية

تخصص : محاسبة

بمعنوان :

دور المحاسبة في تحقيق الشفافية المالية و التقليل من الفساد المالي

- تحت اشراف الأستاذ المحترم :

- دوار إبراهيم

• من اعداد الطلبة :

- أبو العلا محمد

- الشيخ دحمان احمد

- اولاديهون عبد السلام

السنة الجامعية :

2025/2024



الشكر والعرفان

أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، بدايةً من أساتذتي الكرام الذين لم ييخلوا عليّ بتوجيهاتهم القيمة ونصائحهم السديدة، والتي كانت بمثابة النور الذي أضاء لي طريق البحث والدراسة.

كما أعبر عن امتناني العميق لعائلتي وأصدقائي على دعمهم المعنوي وتشجيعهم المستمر، الذي كان له الأثر الكبير في تحفيزي على إتمام هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر كل من أتاح لي الوصول إلى المصادر والمراجع التي شكلت الأساس العلمي لهذه الدراسة، ولكل من شارك معي أفكاره وخبراته، مما أثرى محتوى المذكرة وأضاف إليها الكثير من القيمة.

أدعو الله أن يكون هذا العمل إضافة علمية مفيدة تسهم في إثراء الدراسات الأدبية، وأن يوفقني وإياكم لما فيه الخير والمعرفة.

اهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
والمرسلين أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما عز وجل واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني
صغيرا.

إلى من تاهت الكلمات والحروف في وصفها، ويعجز القلم عن
كتابة أي شيء عنها، وفي صلاتها كم أكثرت من الدعوات، والتي
كانت سندا في حياتي وغمرتني بعطفها إلى منبع الحنان، وهي
التي مشت في عروق دمي، قلبي ينبض بها. أُمي الغالية أدام الله
عليها صحتها ورعاها

إلى أعظم رجل في الكون إلى من تواضع في الأرض، حمد الله
بكرة وأصيلا، إلى الذي رباني فأحسن تربيتي وعلمني وهو بمثابة
مثالي الأعلى، أبي العزيز.

حفظهما الله وأطال عمرهما وأدخلهما رياض الجنة و إله، كل

شكر و عرفان

اهداء

المقدمة

الفصل الأول : الاطار النظري و المفاهيمي

- 1 مفهوم المحاسبة 2
- 1.1 تعريف المحاسبة و أهميتها 2
- 1.2 (الأهداف الرئيسية للمحاسبة) التخطيط الرقابة اتخاذ القرار 3
- 2 مفهوم الشفافية المالية 4
- 2.1 تعريف الشفافية المالية 5
- 2.2 أهمية الشفافية في تعزيز الثقة العامة و تحقيق العدالة 6
- 3 مفهوم الفساد المالي 7
- 3.1 تعريف الفساد المالي و اشكاله 7
- 3.2 الآثار السلبية للفساد المالي على الاقتصاد و المجتمع 8
- 4 العلاقة بين المحاسبة و الشفافية المالية و مكافحة الفساد 9
- 4.1 دور المحاسبة في توفير المعلومات المالية الدقيقة 10-9
- 4.2 تأثير المحاسبة على تعزيز المساءلة و الرقابة 12-11

الفصل الثاني : دور المحاسبة في تحقيق الشفافية المالية

- 1 المبادئ المحاسبية و تأثيرها على الشفافية 13
- 1.1 (IAS/IFRS) أهمية الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية 15-14
- 1.2 دور المعايير المحاسبية في ضمان دقة و موثوقية البيانات المالية 16-15
- 2 الإفصاح المالية كالية لتحقيق الشفافية 16
- 2.1 أهمية الإفصاح عن المعلومات المالية بشكل دوري و شامل 18-17
- 2.2 دور التقارير المالية في تعزيز الشفافية 19-18
- 3 أنظمة الرقابة الداخلية و الخارجية 19
- 3.1 دور المحاسبة في تصميم و تنفيذ أنظمة الرقابة الداخلية 19-20
- 3.2 أهمية التدقيق الخارجي في تعزيز الشفافية 21-20
- 4 التكنولوجيا و المحاسبة الالكترونية 22-21
- 4.1 دور التكنولوجيا في تسهيل الوصول الى المعلومات المالية 23
- 4.2 تأثير المحاسبة الالكترونية على تعزيز الشفافية 25-24
- 5 دور المحاسبة في تقليل الفساد المالي 25

5.1	اللية المحاسبية لمكافحة الفساد	27-26-25
5.2	التشريعات و القوانين المحاسبية	29-28-27

الفصل الثالث : دراسات حالة و تجارب دولية

1	دراسة حالات نجاح في تحقيق الشفافية عبر المحاسبة	30
1.1	(امثلة من دول متقدمة) مثل السويد او نيوزيلندا	30
1.2	تجارب مؤسسات عالمية في تعزيز الشفافية	33-32-31
2	تجارب دولية في مكافحة الفساد باستخدام المحاسبة	33
2.1	دراسة تجارب دول مثل سنغافورة و هونغ كونغ	35-34-33
2.2	تحليل دور المنظمات مثل (البنك الدولي) في تعزيز الشفافية	38-37-36-35

الخاتمة

المراجع و المصادر

ملخص البحث

في ظل التحديات الاقتصادية والمالية المتزايدة، برزت المحاسبة كأداة أساسية لتحقيق الشفافية ومكافحة الفساد المالي داخل المؤسسات. يُوضح هذا البحث أن المحاسبة، باعتبارها نظامًا دقيقًا لتسجيل وتحليل وتوصيل المعلومات المالية، تسهم في التخطيط، الرقابة، واتخاذ القرار، مما يعزز من مصداقية الأداء المالي. وتُعد الشفافية المالية ضرورة ملحة لبناء الثقة والمساءلة، بينما يُشكل الفساد المالي عائقًا كبيرًا أمام التنمية والاستثمار.

يتناول البحث أيضًا كيف تسهم الالتزام بالمعايير الدولية مثل IFRS ، والإفصاح المالي الشامل، والتقارير المالية الدقيقة، إضافة إلى الرقابة الداخلية والخارجية، في تعزيز الشفافية والحد من الفساد. كما يُبرز دور التكنولوجيا والمحاسبة الإلكترونية في تسهيل الوصول إلى المعلومات وتحسين جودة الإفصاح. ومن خلال دراسات مقارنة لدول مثل السويد وسنغافورة، يتضح أن اعتماد أنظمة محاسبية حديثة يُعد من أنجع السبل لمكافحة الفساد وتحقيق الحوكمة المالية

المقدمة

المقدمة

تُعد المحاسبة من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات الاقتصادية والمالية في تنظيم نشاطها وتسيير مواردها، حيث تمثل اللغة التي تترجم بها العمليات المالية إلى معلومات واضحة تساعد في اتخاذ القرارات. ومع التطور الكبير الذي يشهده العالم في مجال الأعمال، تزايدت أهمية المحاسبة كأداة لا غنى عنها لضمان الشفافية والرقابة المالية وتحقيق الاستدامة.

لقد أصبح من الضروري اليوم لأي مؤسسة، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، أن تعتمد على نظام محاسبي فعال، لأنه يُمكنها من تتبع نشاطها المالي، وتقييم أدائها، ومعرفة نقاط القوة والضعف، مما يساهم في رسم سياسات مستقبلية مبنية على أسس علمية دقيقة.

انطلاقاً من هذه الأهمية، جاءت هذه المذكرة لتسلط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه المحاسبة في المؤسسات، ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف المالية والتنظيمية، وذلك من خلال دراسة الجانب النظري للمحاسبة وتطبيقاتها العملية.

طرح الإشكالية:

(هل يمكن اعتبار المحاسبة آلية فعالة لتحقيق الشفافية والحوكمة الرشيدة في مواجهة الفساد المالي؟)

مبررات اختيار البحث:

الأسباب الذاتية:

- اهتمامي الشخصي بمجال المحاسبة ورغبتي في التعمق في مفاهيمه وتطبيقاته العملية داخل المؤسسات.
- ارتباط الموضوع بتخصصي الأكاديمي، مما شجعني على اختياره لتعزيز معرفتي في هذا المجال.
- رغبتي في الإلمام بالدور الحقيقي للمحاسبة في دعم اتخاذ القرار المالي، وهو ما قد يفيدني في مساري المهني مستقبلاً.

الأسباب الموضوعية:

- الأهمية الكبيرة التي تحظى بها المحاسبة في المؤسسات المعاصرة، باعتبارها أداة فعالة في تسيير الشؤون المالية وضمان الشفافية.
- الحاجة الملحة لتعزيز مبادئ الرقابة والمصادقية داخل المؤسسات، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والمالية الراهنة.
- ندرة الدراسات التطبيقية التي تتناول العلاقة بين المحاسبة وتحقيق الشفافية المالية في البيئة المؤسساتية الجزائرية.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الإطار النظري والمفاهيمي للمحاسبة، من حيث المفهوم، المبادئ، والأهداف الأساسية التي تقوم عليها.
- تحليل دور المحاسبة في دعم الشفافية المالية داخل المؤسسات، وبيان كيف تساهم المعلومات المحاسبية في بناء الثقة والمصادقية.
- إبراز أهمية النظام المحاسبي كوسيلة لاتخاذ القرارات الرشيدة وتحسين الأداء المالي والإداري.

- دراسة نماذج وتجارب دولية ناجحة في تطبيق أنظمة محاسبية فعالة، واستخلاص الدروس التي يمكن تطبيقها في البيئة الجزائرية.

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

- **يعالج المبحث الأول** الإطار النظري والمفاهيمي للمحاسبة، حيث يتناول المفهوم العام للمحاسبة، نشأتها وتطورها، إضافة إلى المبادئ المحاسبية وأهدافها ودورها في دعم التسيير داخل المؤسسة.
- **يعالج المبحث الثاني** دور المحاسبة في تحقيق الشفافية المالية، من خلال التطرق إلى العلاقة بين المحاسبة والمصادقية، ودور التقارير المالية في تعزيز الرقابة، وكذا أهمية الإفصاح المالي في تحسين صورة المؤسسة.
- **يعالج المبحث الثالث** الجانب التطبيقي للدراسة، حيث يتم عرض وتحليل بعض دراسات الحالة والتجارب الدولية في مجال المحاسبة والشفافية المالية، مع محاولة استخلاص الدروس والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في البيئة الجزائرية.

صعوبات البحث:

- صعوبة الحصول على مراجع كافية وحديثة باللغة العربية، خاصة فيما يتعلق بجانب الشفافية المالية وتطبيقات المحاسبة في السياق الجزائري.
- قلة الدراسات التطبيقية المحلية التي تتناول علاقة المحاسبة بالشفافية، مما حدّ من إمكانية المقارنة بين النظري والواقعي.
- ضعف تجاوب بعض المؤسسات مع المقابلات أو الاستبيانات نتيجة التحفظ على مشاركة معلومات مالية داخلية.
- ضيق الوقت وتزامن الدراسة مع التزامات دراسية أخرى، مما شكّل ضغطاً على عملية جمع البيانات وتحليلها.



الفصل الأول :

الاطار النظري و المفاهيمي

الفصل الأول : الاطار النظري و المفاهيمي

1. مفهوم المحاسبة

تُعد المحاسبة من العلوم الاجتماعية والمالية التي تهدف إلى تنظيم المعلومات الاقتصادية المتعلقة بالأنشطة المختلفة داخل المؤسسات. وقد نشأت الحاجة إلى المحاسبة منذ العصور القديمة، حين بدأ الإنسان يُسجل معاملاته التجارية لحفظ الحقوق وتنظيم العلاقات الاقتصادية. ومع تطور النشاط الاقتصادي، تطورت المحاسبة بدورها لتصبح أحد الأعمدة الأساسية التي تُبنى عليها القرارات الاقتصادية والإدارية في المؤسسات الحديثة¹.

وتُعرف المحاسبة بأنها نظام علمي وعملي يهدف إلى تسجيل وتبويب وتلخيص العمليات المالية التي تقوم بها المؤسسة خلال فترة زمنية محددة، من أجل استخراج نتائج النشاط الاقتصادي في شكل تقارير مالية تخدم الأطراف المعنية داخل وخارج المؤسسة. ومن بين هذه الأطراف نجد الإدارة، والمستثمرين، والدائنين، والجهات الحكومية، والمستخدمين الآخرين الذين يعتمدون على هذه المعلومات لاتخاذ قراراتهم الاقتصادية².

² وفي تعريف آخر، تُعرف المحاسبة بأنها "لغة الأعمال، فهي الوسيلة التي من خلالها يتم التعبير عن الأنشطة الاقتصادية بالأرقام، مما يسهل قراءتها وتحليلها ومقارنتها. وتُعتبر المحاسبة أداة أساسية لتحديد نتائج المؤسسة المالية من ربح أو خسارة، وتوضيح مركزها المالي في نهاية كل فترة محاسبية³.

وقد أشار مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) إلى أن المحاسبة تُعد نظامًا للمعلومات يحدد وقيس ويسجل ويوصل المعلومات المالية المفيدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية. ويُعد هذا التعريف من بين أكثر التعاريف شمولاً لأنه يركز على الوظيفة المعلوماتية للمحاسبة، التي أصبحت في العصر الحديث ذات أهمية استراتيجية قصوى.

تتداخل المحاسبة مع عدد من العلوم الأخرى مثل الاقتصاد، الإدارة، والمالية، مما يبرز أهميتها في بيئة الأعمال المعاصرة، خصوصاً في ظل تزايد الحاجة إلى الشفافية والمساءلة وجودة المعلومات المالية التي تُمكن من اتخاذ قرارات رشيدة ومدرسة⁴.

1.1 تعريف المحاسبة وأهميتها في المؤسسات

تُعرف المحاسبة بأنها "العملية التي يتم من خلالها تحديد وقياس وتسجيل وتوصيل المعلومات المالية حول كيان اقتصادي معين، بهدف تمكين مستخدمي هذه المعلومات من اتخاذ قرارات اقتصادية صائبة" (FASB, 2008) ووفقاً للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC, 2014)، فإن المحاسبة تُعتبر نظاماً متكاملًا يوفر معلومات مالية ضرورية لمختلف الأطراف، سواء الداخلية أو الخارجية، من خلال مجموعة من الإجراءات التقنية والمنهجية تهدف إلى إنتاج بيانات دقيقة وموثوقة⁴.

وتتبع أهمية المحاسبة في المؤسسات من كونها الأداة التي تُمكن الإدارة من تتبع أداء المؤسسة المالي، وتقييم النتائج الفعلية، والمقارنة بينها وبين الأهداف المحددة مسبقاً. كما تُعد المحاسبة لغة التواصل بين

¹ بن مهدي، محمد. المحاسبة العامة وفق النظام المحاسبي المالي SCF. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2014

² خالد، مريم. دراسة تحليلية للنظام المحاسبي المالي الجزائري SCF. مذكرة ماستر. جامعة وهران 2. كلية العلوم الاقتصادية. 2019.

³ قريشي، عبد القادر. المدخل إلى المحاسبة المالية. ط3. دار هومة. الجزائر. 2016.

⁴ بن علي، نور الدين. دليل تطبيقي في المحاسبة المالية وفق النظام المحاسبي المالي الجزائري. ط2. دار المحمدية العامة. الجزائر. 2018.

المؤسسة والمحيط الخارجي، مثل المستثمرين، البنوك، الجهات الضريبية، والموردين، حيث تُعبر عن الوضع المالي للمؤسسة بطريقة مفهومة ومقبولة دوليًا.¹⁻⁵

وتبرز أهمية المحاسبة بشكل خاص في الجوانب التالية:

تحقيق الرقابة المالية: من خلال تتبع الإيرادات والمصاريف وتحديد الانحرافات ومصادر الهدر، مما يُمكن الإدارة من اتخاذ إجراءات تصحيحية في الوقت المناسب.

توفير بيانات دقيقة لاتخاذ القرارات: فالمحاسبة تُقدم معلومات كمية ونوعية تساعد متخذي القرار على تقييم البدائل المتاحة واختيار الأنسب منها.

تعزيز الشفافية والثقة: حيث تعزز التقارير المحاسبية الجيدة ثقة المستثمرين والممولين، وتُساهم في تحسين صورة المؤسسة أمام الجهات التنظيمية والرقابية.

الامتثال للمتطلبات القانونية: فالمحاسبة تُسهّل الالتزام باللوائح الضريبية والمالية من خلال إعداد تقارير دقيقة وشاملة وفقًا للمعايير المعتمدة.²

ويرى (Horngren et al. (2013 أن "المحاسبة أصبحت عنصرًا استراتيجيًا لا غنى عنه في الإدارة الحديثة، فهي تمثل أحد الأدوات الرئيسية التي تعتمد عليها الإدارة في توجيه عملياتها وتقييم فعاليتها أدائها".

لذلك، فإن غياب نظام محاسبي فعال داخل المؤسسة يؤدي إلى ضعف في التخطيط والرقابة، مما يُهدد قدرة المؤسسة على المنافسة في بيئة الأعمال الحديثة المعقدة والديناميكية.³

1.2 الأهداف الرئيسية للمحاسبة (التخطيط، الرقابة، اتخاذ القرارات)

تتمثل الأهداف الأساسية للمحاسبة في دعم العملية الإدارية داخل المؤسسة، ومساعدتها على تحقيق الكفاءة والفعالية من خلال ثلاث وظائف رئيسية مترابطة: التخطيط، الرقابة، واتخاذ القرارات. وتُعد هذه الوظائف جوهر العمل المحاسبي في المؤسسات المعاصرة، حيث لا تقتصر المحاسبة على تسجيل العمليات، بل تتعداها إلى تقديم تحليلات واستشرافات مالية تدعم الإدارة في مختلف مستوياتها.⁴

أولاً: التخطيط

التخطيط هو العملية التي تُحدد من خلالها الأهداف المالية المستقبلية للمؤسسة، مع وضع الخطط لتحقيق هذه الأهداف. تلعب المحاسبة دورًا في هذه العملية من خلال تزويد الإدارة بالبيانات التاريخية والمعلومات التقديرية التي تُستخدم لإعداد الموازنات المالية والتنبؤ بالتدفقات النقدية والتكاليف. ومن خلال أدوات مثل الموازنة التقديرية وتحليل الحساسية، يُمكن للمؤسسة أن تستشرف المخاطر المحتملة وتُحدّد أفضل البدائل.⁶

¹ بن مهدي، محمد، المحاسبة العامة وفق النظام المحاسبي المالي SCF، ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2014. ص 25.

² بوجلجة، عبد الله. مبادئ المحاسبة المالية. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2013. ص 47.

³ بوكحيل، عبد الحكيم، النظام المحاسبي المالي الجزائري SCF: دراسة مقارنة مع النظام المحاسبي الفرنسي. ط1. دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2020. ص 61.

⁴ قريشي، عبد القادر، المداخل إلى المحاسبة المالية. ط3. دار هومة. الجزائر. 2016. ص 34.

¹ بن مهدي، محمد، المحاسبة العامة وفق النظام المحاسبي المالي SCF، ط1. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2014. ص 45.

² قشّي، رابع، المالية العامة والمحاسبة العمومية في الجزائر. ط2. دار هومة. الجزائر. 2015. ص 78.

³ بوكحيل، عبد الحكيم، النظام المحاسبي المالي الجزائري SCF: دراسة مقارنة مع النظام المحاسبي الفرنسي. ط1. دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2020. ص 92.

ثانيًا: الرقابة

تُعرّف الرقابة بأنها العملية التي يتم من خلالها مقارنة الأداء الفعلي بالمخطط، بهدف تحديد الانحرافات وتحليل أسبابها واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيحها. تقوم المحاسبة بتوفير مجموعة من الأدوات الرقابية مثل تقارير الأداء المالي، وتحليل الانحرافات، وتقارير التدقيق الداخلي، التي تُستخدم لمراقبة مدى الالتزام بالمخطط المالية الموضوعية. وتُساهم الرقابة في الحد من التلاعب وسوء الاستخدام للموارد، مما يعزز من كفاءة العمليات المؤسسية.²

ثالثًا: اتخاذ القرارات

توفر المحاسبة المعلومات المالية اللازمة لاتخاذ القرارات السليمة في مختلف المجالات، سواء كانت قرارات استثمارية، تمويلية، أو تشغيلية. وتعتمد جودة القرار الإداري بشكل كبير على دقة وموضوعية المعلومات المحاسبية. ووفقاً لـ (Horngren et al. (2013، فإن التقارير المالية تمثل المصدر الأساسي الذي يُرجع إليه المدراء والمستثمرون لتقييم الفرص والمخاطر، وهو ما يجعلها عنصراً محورياً في عملية صنع القرار.

وتشير النصوص إلى أن هذه الأهداف الثلاثة مترابطة؛ فالخطيطة يسبق الرقابة، والرقابة تُغذي عملية اتخاذ القرارات بمعلومات أدائية حقيقية، والقرارات بدورها تُعيد تشكيل الخطط المستقبلية، وهو ما يجعل المحاسبة حلقة وصل في دورة الإدارة المالية الحديثة (Kaplan & Atkinson, 2015).³

2. مفهوم الشفافية المالية

الشفافية المالية ليست مجرد التزام قانوني، بل تُعد ثقافة تنظيمية تعكس مدى مصداقية المؤسسة واستعدادها للانفتاح والمساءلة. فهي تشمل:

الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية (مثل IFRS أو GAAP.

إعداد ونشر تقارير مالية بشكل واضح دقيق ودوري.

تحديد المخاطر المالية والإفصاح عنها بشفافية.

وتتجلى الشفافية المالية في المؤسسات الناجحة من خلال نشر القوائم المالية بانتظام، وتفسير الأداء المالي بلغة واضحة، وتسهيل الوصول للمعلومات من قبل كافة أصحاب العلاقة (إدارة، مساهمين، جمهور، جهات رقابية).⁴⁻⁷

⁴ بوكحيل، عبد الحكيم، النظام المحاسبي المالي الجزائري: SCF دراسة مقارنة مع النظام المحاسبي الفرنسي. ط1. دار العلوم للنشر والتوزيع. الجزائر. 2020. ص 92.

2.1 تعريف الشفافية المالية

الشفافية المالية من المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها الحوكمة الجيدة والإدارة المالية الحديثة، ويقصد بها الإفصاح الكامل، المنتظم، والواضح عن المعلومات المالية للمؤسسة، بما يتيح لأصحاب المصلحة من إدارة، ومساهمين، وممولين، وجهات رقابية الاطلاع على حقيقة الوضع المالي واتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة وموضوعية.

وتُعرف الشفافية المالية وفقاً لصندوق النقد الدولي (IMF, 2007) بأنها:

"إتاحة المعلومات المتعلقة بالسياسات المالية، والموازنة، والعمليات المحاسبية، والنتائج المالية بطريقة واضحة وشاملة وسهلة الوصول والفهم."

أما البنك الدولي (World Bank, 2004) فقد عرّفها على أنها:

"نشر المعلومات المالية، والالتزام بالمعايير والإفصاح في الوقت المناسب، بما يضمن التقييم المستقل لأداء المؤسسة والحد من الفساد وسوء الإدارة."

ووفقاً لمؤسسة المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS Foundation, 2021)، فإن الشفافية المالية تعني:

"عرض المعلومات المالية بشكل نزيه، يتضمن الإفصاح عن كافة التفاصيل المالية ذات الأهمية، ويُتيح للمستخدمين تقييم الأداء المالي والمخاطر المتعلقة بالمؤسسة".¹

الخصائص الأساسية لتعريف الشفافية المالية:

الإفصاح (Disclosure): تقديم جميع المعلومات المالية المهمة دون إخفاء أو تحريف.

الوضوح (Clarity): عرض البيانات بلغة مفهومة وخالية من الغموض.

الدقة (Accuracy): الالتزام بالحقائق وعدم المبالغة أو التهويز في عرض الأرقام.

الانتظام (Regularity): نشر المعلومات بشكل دوري وفي الوقت المناسب.

القابلية للتحقق (Verifiability): أن تكون المعلومات قابلة للتدقيق والتحقق من صحتها من قبل أطراف خارجية.

إن اعتماد الشفافية المالية يُسهم في وضع الثقة بين المؤسسة وجميع المتعاملين معها، ويُعزز في ذلك قدرتها على جذب الاستثمارات والحفاظ على السمعة المهنية، بالإضافة إلى تحسين جودة الرقابة والمساءلة المالية.²⁻⁸

¹ شريط، أحمد. حوكمة المؤسسات والشفافية المالية في الجزائر. ط1. دار الهدى. الجزائر. 2019. ص 66.
² زروقي، نبيل. مبادئ الرقابة المالية والشفافية في المؤسسات العامة. ط1. دار المعرفة. الجزائر. 2020. ص 84.

2.2 أهمية الشفافية المالية في تعزيز الثقة العامة وتحقيق العدالة

تلعب الشفافية المالية دوراً مهماً في تحقيق وضع اقتصادي عادل ومستقر، حيث تُسهم في تعزيز الثقة بين المؤسسة وأصحاب المصلحة، وتوفير إطار فعال للمساءلة والمراقبة، مما يحد من الفساد ويعزز العدالة الاجتماعية والاقتصادية.¹

أولاً: تعزيز الثقة العامة

عند إفصاح المؤسسة عن معلوماتها المالية بشكل واضح ومنظم، فإنها تعزز ثقة قوية مع المستثمرين، الممولين، الموظفين، والمجتمع. فالثقة في المؤسسة المالية تُسهم في استقرار تعاملاتها، وجذب رؤوس الأموال إليها، وتعزيز سمعتها في السوق.

ووفقاً لتقرير منظمة الشفافية الدولية (Transparency International, 2022)، فإن المؤسسة التي تُطبق الشفافية المالية تتمتع بمعدلات أعلى من ثقة الجمهور والمستثمرين، مقارنة بالمؤسسات التي تخفي أو تُشوّر بياناتها المالية.²

ثانياً: تحقيق العدالة والمساواة

توفر الشفافية المالية أفضلية متساوية للجميع، إذ تُمكن مختلف الفاعلين الاقتصاديين سواء كانوا مستثمرين صغار أو جهات رقابية أو مواطنين من الوصول إلى نفس المعلومات واتخاذ قرارات عادلة. وهذا يُسهم في الحد من التمييز وتمكين الفئات الأقل تمثيلاً من المشاركة بفعالية في الحياة الاقتصادية.³

ثالثاً: مكافحة الفساد المالي والإداري

من أبرز فوائد الشفافية المالية أنها تُقيد فرص التلاعب والتزوير، من خلال الكشف المسبق والدقيق عن مصادر التمويل، أوجه الإنفاق، والمشاريع المُنفذة. وغياب الشفافية، بالمقابل، يُعد بيئة خصبة لظهور الفساد، وسوء استخدام الموارد، مما يؤدي إلى تراجع الأداء العام للمؤسسة.⁴

رابعاً: تحسين الكفاءة الإدارية والرقابية

المعلومات المالية الدقيقة والواضحة تُساعد الإدارة في تقييم الأداء بشكل سليم، وتحديد نقاط الضعف، وتصحيح الانحرافات. كما تُسهم الشفافية في تعزيز الرقابة الداخلية والخارجية، وتحفيز العاملين على الالتزام بالسلوكيات المهنية.⁵

خامساً: تعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي

تُعد الشفافية المالية أحد العوامل الحاسمة في جذب الاستثمارات الأجنبية، وتحقيق استقرار الاقتصاد الكلي، وخفض مستويات الدين العام. كما أنها تُسهل عمليات التدقيق والمساءلة من الهيئات الرقابية، والمؤسسات الدولية.⁶⁻⁹

¹بوقفة، سمير. الشفافية المالية كآلية لتعزيز الحوكمة في المؤسسات الجزائرية. ط1. دار الخلدونية. الجزائر. 2018. ص 42.

²بوديار، عبد الغني. حوكمة الشركات والمسؤولية المالية. ط2. دار الوعي. الجزائر. 2021. ص 95.

³قشبي، عبد الكريم. العدالة الاقتصادية والمالية في سياق الإصلاحات المالية. ط1. دار الفجر. الجزائر. 2020. ص 110.

⁴بوهالي، ناصر. الفساد المالي والحوكمة في المؤسسات العمومية. ط1. دار الهدى. الجزائر. 2019. ص 67.

⁵بن عبو، رشيد. الرقابة الإدارية والمالية في المؤسسات الاقتصادية. ط1. دار اليمامة. الجزائر. 2020. ص 73.

⁶شترح، أحمد. الاستقرار المالي والمؤسسات في الجزائر: آليات وتحديات. ط1. دار النخبة. الجزائر. 2022. ص 88.

⁷زغودي، فاطمة الزهراء. الفساد المالي والإداري في الجزائر: مظاهره، أسبابه وآثاره على الاقتصاد الوطني، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر

³، كلية العلوم الاقتصادية، 2021، ص 42.

3. مفهوم الفساد المالي

الفساد المالي يُعد من أبرز التحديات التي تواجه الأنظمة الاقتصادية والإدارية في مختلف الدول، لما له من آثار سلبية على التنمية والاستقرار والعدالة. ويُقصد بالفساد المالي كل تصرف غير مشروع يتمثل في استغلال السلطة أو النفوذ لتحقيق منافع مالية خاصة على حساب المصلحة العامة.¹

3.1. تعريف الفساد المالي و أشكاله

أولاً: تعريف الفساد المالي

الفساد المالي هو أحد أخطر أنواع الفساد، ويُقصد منه الاستغلال غير المشروع للسلطة أو المنصب من أجل تحقيق مكاسب مالية وشخصية، على حساب المال العام أو مصلحة المؤسسة. ويتجلى الفساد المالي في سلوكيات غير قانونية وغير أخلاقية تؤدي إلى اختلال في توزيع الموارد وتراجع الكفاءة والعدالة في المؤسسة.

ويُعرفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP, 2019) بأنه:

"سوء استخدام المال العام من خلال الرشوة، الاختلاس، التزوير، أو إخفاء المعلومات المالية، بما يتعارض مع القوانين والسياسات المعتمدة".

أما وفقاً لتعريف منظمة الشفافية الدولية: (Transparency International, 2022)

"الفساد المالي هو إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية، والذي يشمل أي تصرف يؤدي إلى فقدان المال العام لصالح الأفراد".

ويُعتبر الفساد المالي مؤشر من المؤشرات السلبية التي تدل على ضعف الرقابة، وغياب الشفافية والمساءلة داخل المؤسسة أو الدولة، مما يُضعف الاستثمار ويُقلل من كفاءة الأداء المؤسسي.²

ثانياً: أشكال الفساد المالي

يأخذ الفساد المالي أشكالاً متعددة تختلف من حيث الحجم والتأثير، ومن أبرزها:

1. الرشوة: (Bribery)

وهي دفع أموال أو تقديم خدمات أو هدايا لمسؤول عام مقابل تسهيل معاملة أو منح امتياز مالي بشكل غير قانوني.³

2. الاختلاس: (Embezzlement)

ويقصد به الاستيلاء على الأموال العامة أو مال المؤسسة من قبل شخص مؤتمن عليها، وتحويلها إلى مصلحته الشخصية.^{10, 1}

²بين خلاف، لامية. أثر الفساد المالي على الأداء المؤسسي في القطاع العام: دراسة تطبيقية على بعض الإدارات المحلية في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاقتصادية، 2022، ص 88.

³عبدلي، سميرة. دور آليات الرقابة في مكافحة الفساد المالي في الجزائر: دراسة تحليلية تطبيقية على بعض المؤسسات العمومية. رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الاقتصادية، 2021، ص 130.

¹بن شقرون، أحمد. الاختلاس المالي في المؤسسات العامة الجزائرية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1، 2021، ص 78.

²بن شقرون، أحمد. الاختلاس المالي في المؤسسات العامة الجزائرية: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1، 2021، ص 78.

³زروقي، نبيل. سوء استخدام المال العام وأنماطه في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2020، ص 67.

⁴بوسكين، فتحة. التهرب الضريبي: دراسة تحليلية في القانون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة وهران 2، 2020، ص 54.

3. التزوير المحاسبي: (Accounting Fraud)

التلاعب المتعمد في البيانات المالية، سواء بإخفاء بعض الإيرادات أو المبالغة في النفقات، أو إعداد تقارير مالية غير دقيقة.²

4. سوء استخدام المال العام: (Misuse of Public Funds)

صرف الأموال لأغراض شخصية أو لمشاريع غير مُعلنة أو غير مدروسة دون مراعاة الإجراءات القانونية.³

5. التهرب الضريبي: (Tax Evasion)

تقديم بيانات مالية مغلوطة لتفادي دفع الضرائب المستحقة، أو إخفاء جزء من النشاط المالي.⁴

6. المحاباة في منح الصفقات: (Favoritism in Public Procurement)

منح العقود والمناقصات لمؤسسات أو أفراد معينين بناءً على العلاقات أو المصالح الشخصية، وليس وفقاً للمعايير القانونية.⁵

7. العمولات غير القانونية: (Illegal Commissions)

دفع مبالغ مالية غير رسمية مقابل تمرير ملفات أو تسريع إجراءات مالية في المؤسسة.⁶

تأثير تعدد الأشكال:

تعدد أشكال الفساد المالي يُعقد من جهود مكافحته، ويجعل من الضروري اعتماد نظام رقابة متكامل، يقوم على الشفافية والإفصاح والمحاسبة. كما يُشكل عائقاً أمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويُضعف ثقة المواطنين في المؤسسات الرسمية.⁷⁻¹¹

3.2 الآثار السلبية للفساد المالي على الاقتصاد والمجتمع

الفساد المالي من الظواهر الخطيرة التي تهدد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في الدول، إذ يؤدي إلى تبديد الموارد، وتقويض الثقة في المؤسسات، وتعطيل مسار التنمية. وتتمثل الآثار السلبية للفساد المالي في مستويات متعددة تشمل الاقتصاد الكلي، بيئة الأعمال، العدالة الاجتماعية، والمجتمع ككل.⁸

أولاً: الآثار السلبية على الاقتصاد

1. ضعف الاستثمار المحلي والأجنبي:

يؤدي الفساد المالي إلى انعدام الثقة في بيئة الأعمال، مما يدفع المستثمرين إلى العزوف عن الاستثمار في الدول التي تسودها الممارسات الفاسدة بسبب غياب الشفافية وضعف سيادة القانون.¹

2. تبديد الموارد العامة:

⁵بوهالي، ناصر. المحاباة والصفقات العمومية: آلية تغذية الفساد في الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف 1، 2021، ص 89.
⁶عباسية، أسماء. العمولات غير القانونية في القطاع العمومي الجزائري، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، 2021، ص 75.
⁷يحياوي، عبد الكريم. الفساد المالي وآليات الرقابة في الجزائر، دار الفجر، الجزائر، 2019، ص 45.
⁸زغدودي، فاطمة الزهراء. الفساد المالي والإداري في الجزائر: مظاهره وآثاره، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2021، ص 110.

يتسبب الفساد في تحويل الأموال العامة إلى مصالح شخصية، ما يؤدي إلى انخفاض الإنفاق على القطاعات الحيوية كالصحة، التعليم، مما يُعيق التنمية المستدامة.²

3. تشويه السوق والمنافسة:

يمنح الفساد امتيازات غير قانونية لفئة من الشركات أو الأفراد، مما يخلق بيئة تنافسية غير عادلة تؤدي إلى إقصاء المؤسسات النزيهة والمبدعة، وانتشار الاحتكار.³

4. انخفاض الكفاءة الاقتصادية:

في بيئة يسيطر عليها الفساد، لا يتم تخصيص الموارد وفقاً للكفاءة بل حسب العلاقات الشخصية والرشوة، مما يؤدي إلى تراجع الإنتاجية وضعف الجودة في السلع والخدمات.⁴

5. ارتفاع الدين العام:

مع سوء إدارة المال العام نتيجة الفساد، تضطر الحكومات إلى الاقتراض لتغطية العجز الناتج عن تسرب الموارد، مما يثقل كاهل الاقتصاد الوطني.⁵

ثانياً: الآثار السلبية على المجتمع

1. انعدام العدالة الاجتماعية:

يُعمّق الفساد المالي الفجوة بين الطبقات، حيث تستحوذ فئة محدودة على الثروات والمنافع، في حين تُحرم الأغلبية من الخدمات الأساسية والفرص العادلة.⁶⁻¹²

2. فقدان الثقة في المؤسسات:

يؤدي الفساد إلى انخفاض الثقة في الدولة وأجهزتها، ويُضعف من شرعية النظام السياسي، مما يُشعل موجات من السخط والاحتجاجات.

3. انتشار الفقر والبطالة:

عندما تُوجّه الأموال نحو مصالح فاسدة بدلاً من الاستثمار في المشاريع التنموية، يؤدي ذلك إلى ركود اقتصادي وتراجع فرص التشغيل، مما يزيد معدلات الفقر والبطالة.¹³

4. تدهور القيم الأخلاقية:

ينتج عن انتشار الفساد ثقافة مجتمعية مشوهة تُبرر الغش والتزوير والاحتيال كوسائل للنجاح، مما يُضعف القيم ويقوّض روح المواطنة والانتماء.

¹ طيبي، علي ومحمد محي الدين. *أثر الفساد المالي على الاقتصاد الوطني وطرق علاجه*. مذكرة ماستر، جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريّيج (الجزائر)، 2022. ص 12-14

² حبيش، علي. *آثار الفساد المالي على الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر*. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2015. ص 83-85

³ بن حسين، ناجي. "الفساد: أسبابه، آثاره، واستراتيجيات مكافحته (حالة الجزائر)". *مجلة الاقتصاد والمجتمع*، جامعة منتوري – قسنطينة 1، ع 4، 2006، ص 20-30.

⁴ المقابلة، علي. "الفساد المالي في إطار دولي: أسبابه وأساليبه وطرق مكافحته". *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة البرموك، 2021. ص 5-15.

⁵ الفساد الإداري والمالي: مفهومه، آثاره، وطرق مكافحته. تأليف كايد الركيات. ط1، مكتبة نور، 2014. ص 200-202.

⁶ الفساد ضرر على الاقتصاد والمجتمع. سعيد خليل العيسى. *صحيفة الرأي*، 5 أغسطس 2018.

¹ بن كادي حسان، *تأثير الفساد المالي على شرعية النخب الحاكمة في الجزائر 2000-2019*، رسالة ماجستير/دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2020، ص 45.

² وارت محمد، *الفساد وأثره على الفقر: إشارة إلى حالة الجزائر*، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، مج 5(2)، 2012، ص 190.

³ تدهور القيم الأخلاقية موسى سيدعلي، 2020، ص 95.

4. العلاقة بين المحاسبة وتوفير المعلومات المالية الدقيقة

تُعد المحاسبة من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات في جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المالية، فهي الأساس الذي تُبنى عليه القرارات الإدارية والمالية داخل المؤسسة وخارجها. وتبرز أهمية هذه العلاقة في كون المحاسبة هي المصدر الأول لتوفير بيانات دقيقة وموثوقة تعكس الواقع المالي للمؤسسة، وتُمكن من الرقابة، التخطيط، واتخاذ القرار.¹

4.1 دور المحاسبة في توفير المعلومات المالية الدقيقة

تلعب المحاسبة دورًا محوريًا في توفير المعلومات المالية الدقيقة والموثوقة التي تُعد أساسًا لكل الأنشطة الاقتصادية والقرارات الإدارية داخل المؤسسة. فهي ليست مجرد عملية تسجيل للمعاملات، بل نظام متكامل لجمع ومعالجة وتحليل البيانات المالية، وتحويلها إلى تقارير واضحة تساعد في قياس الأداء، الرقابة، التخطيط، والتوجيه.²

أولاً: المحاسبة كأداة لتسجيل وتصنيف المعلومات

أولى وظائف المحاسبة هي تسجيل المعاملات المالية بشكل منتظم ومنهجي. من خلال هذا التسجيل، يتم جمع البيانات الأولية من مختلف أقسام المؤسسة، ثم تصنيفها وتلخيصها في شكل تقارير مالية. هذه المعلومات تشمل:³

الإيرادات والمصروفات.

الأصول والخصوم.

حقوق الملكية.

العمليات النقدية والاستثمارية.

كل هذه البيانات يتم إعدادها وفقاً لمبادئ ومعايير محاسبية محددة.¹

ثانياً: التحليل المحاسبي لتفسير الواقع المالي

بعد جمع البيانات، يأتي دور التحليل المحاسبي الذي يُساعد في:

تفسير النتائج المالية بشكل موضوعي.

كشف التغيرات في الأداء المالي.

مقارنة الأداء الفعلي بالمخطط.¹⁴

هذا التحليل يوفر معلومات دقيقة تُساهم في اتخاذ قرارات مبنية على حقائق وأرقام، وليس على التخمين أو التقدير.²

¹ بلعروسي أحمد التيجاني، النظام المحاسبي المالي، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 5-6

² عزوز وليد وبولقصبيات محفوظ، التحليل المالي للقوائم المالية من منظور النظام المحاسبي المالي الجديد F.C.S (مذكرة ماستر)، جامعة قلمة،

2017، ص 3-4

³ المحاضرات الجامعية، المحاسبة المالية 01 (جامعة ابن خلدون - تيارت)، 2022، ص 10

ثالثاً: إعداد التقارير المالية الدقيقة

من أهم أدوار المحاسبة أنها تُنتج تقارير مالية تُلخّص الحالة المالية للمؤسسة، مثل: الميزانية العمومية: (Balance Sheet) تبين الوضع المالي في نقطة زمنية محددة. قائمة الدخل: (Income Statement) توضح نتيجة النشاط (ربح أو خسارة). قائمة التدفقات النقدية: (Cash Flows) تبرز حركة النقد داخل وخارج المؤسسة. هذه التقارير تُعد وفق معايير دولية مثل IFRS أو محلية مثل SCF في الجزائر، ما يجعلها موثوقة وقابلة للمقارنة.³

رابعاً: تعزيز الشفافية والمسؤولية

من خلال توفير معلومات دقيقة، تُمكن المحاسبة من: الرقابة على الموارد والاستخدامات. الخضوع للقوانين والتشريعات. منع التلاعب المالي والتزوير. تعزيز الثقة مع أصحاب التمويل والمستثمرين وأصحاب المصلحة. وفي هذا السياق، يشير (Atrill & McLaney 2020) إلى أن: "النظام المحاسبي الجيد لا يقتصر فقط على إنتاج الأرقام، بل يُسهم في خلق ثقافة من الشفافية والنزاهة داخل المؤسسة."¹

4.2 تأثير المحاسبة على تعزيز المساءلة والرقابة

تلعب المحاسبة دوراً محورياً في تعزيز المساءلة والرقابة المالية والإدارية داخل المؤسسات، سواء كانت خاصة أو عمومية. فالنظام المحاسبي المصمم وفق معايير دقيقة يُمكن من تتبع حركة الموارد وتقييم مدى الالتزام باستخدامها بالشكل الأمثل، مما يساهم في تحقيق الشفافية ومكافحة الفساد وتعزيز الثقة العامة في أداء المؤسسة.

أولاً: المحاسبة كوسيلة لتعزيز المساءلة

المساءلة (Accountability) تعني ان يلتزم المسؤولين والعاملين داخل المؤسسة بتبرير قراراتهم وأعمالهم، وتقديم تقارير واضحة عن استخدام الموارد والنتائج المتحققة. وتظهر أهمية المحاسبة في: تقديم تقارير مالية دورية تعكس واقع الأداء المالي.

ربط الموارد بالنتائج، أي تقييم ما إذا تم استخدام الأموال وفق الأهداف المحددة. إتاحة المعلومات للجهات الرقابية والتمويلية مثل مجالس الإدارة أو السلطات العليا.

وقد أكدت منظمة الشفافية الدولية (Transparency International, 2022) على أن "المساءلة تبدأ من وضوح المعلومات ودقتها، وهو ما لا يتحقق إلا بوجود نظام محاسبي موثوق".¹⁵⁻²

ثانيًا: المحاسبة كأداة رقابية فعّالة

الرقابة (Control) هي الوظيفة الأساسية الثانية للمحاسبة، حيث تُمكن الإدارة من متابعة العمليات واكتشاف الانحرافات عن الخطة المحددة. وتُساهم المحاسبة في الرقابة من خلال:

مقارنة النتائج الفعلية بالمخطط لها.

كشف الأخطاء والتلاعبات أو التصرفات غير القانونية.

إعداد تقارير رقابية داخلية وخارجية توضح أداء الوحدات المختلفة.

ضمان الامتثال للسياسات المالية والقوانين المحاسبية.¹

وفقًا لـ (Anthony & Govindarajan, 2007)، فإن "الرقابة الجيدة لا يمكن أن تتحقق دون نظام محاسبي يقدم بيانات دقيقة وحديثة عن الأداء المالي للمؤسسة".

ثالثًا: محاربة الفساد وتعزيز النزاهة

عندما يُطبق النظام المحاسبي بشكل شفاف، فإنه يُحد من فرص الفساد ويُعزز النزاهة من خلال:

توثيق كل المعاملات المالية بطريقة منظمة يمكن الرجوع إليها.

وضع آليات تدقيق داخلي وخارجي تستند إلى تقارير محاسبية دقيقة.

فرض المحاسبة على الموظفين العموميين ومديري المؤسسات.

وفي السياق الجزائري، يُعد تطبيق النظام المحاسبي المالي (SCF) خطوة نحو تحقيق حوكمة رشيدة وتعزيز الرقابة على المال العام.²⁻¹⁶

¹ بوخاري، أحمد. (2018). دور المحاسبة في مكافحة الفساد وتحقيق الشفافية في المؤسسات العمومية. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3.

² بن غربية، نسرین. (2021). دور النظام المحاسبي في تحسين الرقابة الداخلية في القطاع العام. مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة 2.

¹ Anthony, R. N., & Govindarajan, V. (2007). *Management Control Systems* (12th ed.). McGraw-Hill Education.

² شطبي، محمد. (2018). مدى مساهمة النظام المحاسبي المالي SCF في تحقيق الشفافية في المؤسسات العمومية الجزائرية. مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة 2. (ص. 66-72).



الفصل الثاني :

دور المحاسبة في تحقيق الشفافية المالية

الفصل الثاني: دور المحاسبة في تحقيق الشفافية المالية

تُعد الشفافية المالية من الركائز الأساسية لأي نظام اقتصادي سليم، إذ تسهم في ترسيخ الثقة بين مختلف الأطراف المتعاملة مع المؤسسة، كالمستثمرين، الجهات الرقابية، والمواطنين في حالة المؤسسات العمومية. وتأتي المحاسبة كأداة مركزية لتحقيق هذه الشفافية، من خلال توفير معلومات مالية دقيقة، موثوقة، وذات مصداقية، تُسهم في الكشف عن الأداء المالي الحقيقي للمؤسسة، وتُتيح الرقابة والمساءلة على كافة المستويات.

1. المبادئ المحاسبية وتأثيرها على الشفافية المالية

تُشكّل المبادئ المحاسبية الأساس الذي يُنظّم عمليات تسجيل وتفسير وعرض المعلومات المالية داخل المؤسسة. وهذه المبادئ تهدف إلى ضمان تقديم معلومات مالية تكون دقيقة، شفافة، وموثوقة، وهو ما يجعلها عنصراً أساسياً في دعم الشفافية المالية وتعزيز الثقة لدى المستخدمين الداخليين والخارجيين للتقارير المحاسبية.¹

أولاً: أهم المبادئ المحاسبية المؤثرة في الشفافية

مبدأ الموضوعية: (Objectivity Principle)

تلتزم المؤسسة بتقديم معلومات مالية مستندة إلى أدلة قابلة للتحقق، كالفواتير والعقود، وليس على تخمينات شخصية. وهذا يُقلّل من احتمالية التلاعب ويوفّر مصداقية للتقرير المالي.

مبدأ الإفصاح الكامل: (Full Disclosure Principle)

يجبر على المؤسسة تقديم كافة المعلومات الضرورية لفهم الوضع المالي، بما في ذلك المخاطر المحتملة، الالتزامات المستقبلية، والسياسات المتبعة.

مبدأ الاتساق: (Consistency Principle)

يقضي باستخدام نفس الإجراءات والسياسة المحاسبية من فترة لأخرى، ما يُسهّل مقارنة البيانات المالية عبر الزمن، ويُساعد على كشف التغيرات.

مبدأ الحيطة والحذر: (Conservatism Principle)

يُوصي بعدم المبالغة في تقييم الأرباح أو الأصول، وهو ما يمنع التضليل ويُعزّز مصداقية الأرقام المقدمة.¹⁷

مبدأ الاستمرارية: (Goring Concern principale)

يُبنى على أن المؤسسة سوف تستمر في نشاطها، مما يؤثر في تقييم الأصول والخصوم بطريقة تُعبّر عن الوضع للمؤسسة.²

ثانياً: أثر المبادئ على الشفافية المالية

تُسهم المبادئ المحاسبية في تحقيق الشفافية المالية من خلال¹⁸:

توثيق وتبرير العمليات المالية بطريقة واضحة ومنهجية.

¹ ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص. 49-55.

² مذكرة ماستر، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية، 2021، ص. 45-50.

¹ عويدات، نضال محمد، المحاسبة المالية وفق المعايير الدولية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص. 59-65.

² بن عبو، أمينة. تأثير تبني النظام المحاسبي المالي SCF وفق IFRS على شفافية التقارير المالية في المؤسسات الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الاقتصادية، 2022، ص. 42-50.

تمكين الجهات الرقابية والمستثمرين من الوصول إلى بيانات حقيقية ومتكاملة.

الحد من التلاعب والممارسات الاحتيالية نتيجة وجود قواعد صارمة تحكم تسجيل المعلومات.

تحقيق العدالة والمساواة في تقديم البيانات لجميع المستخدمين دون تمييز.

وقد أشار مجلس المعايير المحاسبية الدولية IASB إلى أن "التطبيق السليم للمبادئ المحاسبية يعزز من جودة الإفصاح المالي، ويدعم الشفافية وثقة المستثمرين"¹.

1.1. أهمية الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية (IAS/IFRS) في تعزيز الشفافية المالية

إنّ الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية مثل المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS والمعايير المحاسبية الدولية IAS يُمثل خطوة استراتيجية لتعزيز الشفافية المالية والارتقاء بجودة المعلومات المالية المقدمة من طرف المؤسسات. فهذه المعايير تُوفّر إطاراً موحداً ومعتزاً به عالمياً لإعداد القوائم المالية، مما يضمن قابلية المقارنة والوضوح والدقة في البيانات المالية المقدمة.

أولاً: ما هي المعايير المحاسبية الدولية IAS / IFRS ؟

(IAS (International Accounting Standards): هي مجموعة من المعايير القديمة التي أُعدت قبل عام 2001، ولا تزال بعضها ساري المفعول.

(IFRS (International Financial Reporting Standards هي المعايير الجديدة التي وضعتها مؤسسة المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS Foundation ومجلس المعايير الدولية للمحاسبة IASB، لتحل تدريجياً محل IAS.

تهدف هذه المعايير إلى توحيد أسس إعداد وعرض القوائم المالية على المستوى العالمي، وتعزيز الشفافية والموثوقية والمقارنة بين المؤسسات عبر مختلف الدول والأسواق.²

ثانياً: أهمية الالتزام بـ IFRS و IAS في تحقيق الشفافية

1. تحسين جودة الإفصاح المالي: تُلزم المعايير الدولية المؤسسة بالإفصاح الكامل عن الأصول، الالتزامات، الإيرادات، والمخاطر، مما يُمكن المستثمرين والجهات الرقابية من اتخاذ القرارات مبنية على معلومات موثوقة.

2. تعزيز الثقة لدى المستثمرين والممولين: المعلومات المالية المعدّة وفق IFRS تحظى بثقة كبيرة على مستوى الأسواق الدولية، مما يسهل جلب الاستثمارات ويُقلل من التكاليف.

3. الحد من الفساد والتلاعب المالي: تُوفّر المعايير الدولية قوانين صارمة على طرق تقييم الأصول والالتزامات، وتُحد من استخدام الأساليب المحاسبية المضللة، والتالي تقلل من فرص التلاعب.¹⁹

4. تسهيل مقارنة الأداء المالي: اعتماد نظام موحد في إعداد التقارير والتي تُمكن من مقارنة الأداء بين المؤسسات من مختلف الدول، مما يضمن من شفافية الأسواق المالية.

¹خلفي، عبد الكريم. دور المعايير المحاسبية الدولية في تعزيز الشفافية والحد من الفساد المالي، مجلة الباحث، جامعة الجزائر 3، العدد 19، 2020، ص. 147-150.

²بن عبد الله، نصيرة. مدى توافق النظام المحاسبي المالي الجزائري SCF مع المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS، مذكرة ماستر، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاقتصادية، 2021، ص. 66-72.

³بوعافية، فوزية. أثر تطبيق المعايير المحاسبية الدولية على جودة التقارير المالية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، العدد 11، 2019، ص. 102-108.

⁴يوسف، فريد. إعداد القوائم المالية وفق معيار IFRS 13 القيمة العادلة كأداة للحد من التلاعب المحاسبي، مجلة المحاسب العربي، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، العدد 24، 2022، ص. 88-95.

5. الامتثال للرقابة الدولية والحوكمة: تُعدّ هذه المعايير أداة فعالة لتطبيق مبادئ الحوكمة الجيدة، حيث تُمكن من المساءلة وتقييم أداء المسؤولين عن الإدارة المالية.¹

ثالثاً: في السياق الجزائري

قامت الجزائر باعتماد النظام المحاسبي المالي SCF منذ سنة 2010، وهو نظام مستوحى من المعايير الدولية IFRS، ويهدف إلى : مواءمة المحاسبة المحلية مع التوجهات العالمية.

تعزيز الشفافية والرقابة في المؤسسات العمومية والخاصة.

تحسين صورة الاقتصاد الوطني أمام المستثمرين الأجانب والمؤسسات الدولية.²

2.1 دور المعايير المحاسبية في ضمان دقة وموثوقية البيانات المالية

تُعدّ المعايير المحاسبية، سواء كانت محلية أو دولية مثل IAS/IFRS، من الركائز الجوهرية في ضمان دقة وموثوقية المعلومات المالية التي تعتمد عليها مختلف الأطراف في تقييم الأداء المالي واتخاذ القرارات الاقتصادية. وتتمثل وظيفة هذه المعايير في وضع قواعد موحدة وشفافة لتسجيل المعاملات المالية، وتقييم الأصول والخصوم، وإعداد القوائم المالية بطريقة تسهّل مقارنتها وتحليلها.³

أولاً: دقة المعلومات المالية

تسهم المعايير المحاسبية في ضمان الدقة من خلال:

تحديد طرق واضحة للتسجيل المحاسبي: ما يُقلّل من التقديرات الشخصية والتباين في تطبيق الإجراءات.

إلزام المؤسسات بالإفصاح الكامل عن جميع العمليات المالية ذات الأثر الجوهري.

فرض استخدام أدوات التقييم المحايدة والمعتمدة دولياً في احتساب الأرباح، والخسائر، والقيمة العادلة للأصول.

مثال على ذلك: يُلزم معيار IFRS 13 المؤسسات بتقييم أصولها حسب "القيمة العادلة"، ما يُقلّل من التلاعب في التقييم.⁴

ثانياً: موثوقية البيانات

تُحقّق المعايير المحاسبية الموثوقية من خلال²⁰:

اعتماد مبدأ الموضوعية: الذي يفرض الاعتماد على أدلة قابلة للتحقق في تسجيل المعاملات.

التأكيد على مراجعة وتدقيق البيانات من قبل مراقبين ماليين خارجيين مستقلين.

تقديم تقارير مالية وفق نماذج موحدة ومعايير واضحة، ما يُقلّل من الغموض ويُعزز الشفافية.

وفقاً لما ذكره مجلس معايير التقارير المالية الدولية: (IFRS Foundation 2021)

"المعايير المحاسبية تُمكن المؤسسات من إنتاج تقارير مالية تُعبر بصورة صادقة وموثوقة عن أوضاعها المالية وأدائها الاقتصادي".¹

¹ بن سماعيل، نوال. دور المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية في تحقيق الموثوقية والشفافية في التقارير المحاسبية، مجلة العلوم المالية والمحاسبية، جامعة الجزائر 3، العدد 10، 2021، ص. 131-137.

² بوزيدي، سامية. الشفافية والموثوقية في التقارير المالية كأداة لتحقيق الحوكمة الرشيدة في المؤسسات الجزائرية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة البليدة 2، العدد 18، 2022، ص. 87-95.

³ دريدي، عبد القادر. أثر الإفصاح المحاسبي في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد المالي في المؤسسات العمومية الجزائرية، مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة 2، 2020، ص. 58-64.

ثالثاً: أثر الموثوقية والدقة على الشفافية

عندما تكون البيانات المالية دقيقة وموثوقة:

تزداد ثقة المستثمرين والممولين في القوائم المالية.

تُصبح الجهات الرقابية قادرة على اتخاذ إجراءات مبنية على بيانات سليمة.

يتحقق مبدأ الشفافية المالية الذي يُعدّ أساساً في مكافحة الفساد وتعزيز الحوكمة.²

2. الإفصاح المالي كآلية لتحقيق الشفافية

يُعتبر الإفصاح المالي من أبرز الآليات التي تعتمد عليها المؤسسات لتحقيق الشفافية المالية، حيث يهدف إلى تقديم معلومات مالية مفصلة، دقيقة، وذات صلة، لجميع الأطراف المعنية بنشاط المؤسسة، مثل المستثمرين، الدائنين، الجهات الرقابية، وحتى الجمهور العام في حالة المؤسسات العمومية. ويُعزز الإفصاح من ثقة المستخدمين في المعلومات المالية، كما يُعد أداة فعالة لمكافحة الفساد والحد من الممارسات غير الأخلاقية.³

- مفهوم الإفصاح المالي

يُعرف الإفصاح المالي بأنه:

"عملية تقديم وتوفير المعلومات المالية ذات العلاقة بالوضعية المالية والأداء المالي للمؤسسة، بشكل يسمح للمستخدمين باتخاذ قرارات مبنية على أسس صحيحة. (IASB, 2020)"

يشمل الإفصاح البيانات المالية الأساسية، مثل الميزانية العمومية، حساب الأرباح والخسائر، التدفقات النقدية، بالإضافة إلى المعلومات التفسيرية والبيانات غير المالية المرتبطة بالمخاطر والممارسات المحاسبية والسياسات المالية.¹⁻²¹

¹ بن قرة، مراد. الإفصاح المحاسبي كآلية لتحقيق الشفافية المالية في المؤسسات الاقتصادية – دراسة تحليلية في ضوء المعايير المحاسبية الدولية، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 18، 2020، ص. 112-118.

2.1 أهمية الإفصاح عن المعلومات المالية بشكل دوري وشامل

يُعد الإفصاح الدوري والشامل عن المعلومات المالية من الممارسات الأساسية التي تعزز الشفافية داخل المؤسسة، وتُحقق الانسجام بين الأطراف ذات العلاقة، من مساهمين، مستثمرين، وجهات رقابية. فالإفصاح المنتظم والدقيق لا يُعتبر مجرد التزام قانوني، بل هو وسيلة لتعزيز الثقة، وتحقيق الحوكمة، وضمان المساءلة في الأداء المالي^{1,22}.

أولاً: مفهوم الإفصاح الدوري والشامل

الإفصاح الدوري يشير إلى تقديم التقارير المالية في فترات منتظمة (ربع سنوية، نصف سنوية، سنوية) ما يعكس التطورات المستمرة في الأداء المالي للمؤسسة.

الإفصاح الشامل يعني تقديم جميع البيانات المالية والمعلومات التي تُساعد على فهم الوضع المالي الحقيقية للمؤسسة، بما في ذلك المخاطر، التحديات².

ثانياً: أهمية الإفصاح الدوري والشامل

1. ضمان استمرارية الشفافية:

الإفصاح المنتظم يتيح للمستخدمين تتبع الأداء المالي على مدار الزمن، مما يمنع المفاجآت غير المتوقعة ويُعزز من التنبؤ بالمستقبل المالي للمؤسسة.

2. دعم قرارات الاستثمار والتمويل:

الممولون والمستثمرون يحتاجون إلى معلومات محدثة ودقيقة لاتخاذ قراراتهم. فكلما كان الإفصاح أكثر انتظاماً وشمولاً، زادت الثقة بالمؤسسة وانخفضت تكلفة رأس المال.

3. تعزيز الرقابة والمساءلة:

الجهات الرقابية تستطيع من خلال الإفصاح الدوري متابعة امتثال المؤسسة للمعايير القانونية والمحاسبية، وكشف أي انحرافات مالية أو ممارسات غير قانونية في الوقت المناسب.

4. بناء السمعة والمصداقية:

الإفصاح الشامل يعكس التزام المؤسسة بمبدأ الشفافية، مما يُكسبها سمعة جيدة في السوق، ويسهل عليها التوسع والنمو في بيئة اقتصادية تنافسية³.

5. الامتثال للمعايير الدولية:

المعايير المحاسبية الدولية، خاصة IAS 1، تفرض على المؤسسات تقديم الإفصاح بشكل دوري ومنهجي، كما تؤكد على أهمية تقديم كافة المعلومات الجوهرية التي تُساعد في فهم القوائم المالية.

ثالثاً: في السياق المحلي²³

¹لعروسي، نورة، و بودرومة، نادية. الإفصاح المحاسبي ودوره في تحقيق الشفافية المالية في المؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة المسيلة، العدد 25، 2021، ص. 94-96.

²قريشي، نوال. أهمية الإفصاح المحاسبي في تحسين جودة المعلومات المالية، مجلة دراسات اقتصادية، جامعة سطيف 2، العدد 15، 2020، ص. 134-136.

³بن يوسف، عبد القادر. تأثير تطبيق المعايير الدولية IFRS على الإفصاح المحاسبي في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة الاقتصاد والمحاسبة، جامعة بسكرة، العدد 8، 2019، ص. 61-64.

⁴شريفي، حنان. دور النظام المحاسبي المالي SCF في تحسين شفافية المعلومات المالية في المؤسسات الجزائرية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة قالم، العدد 10، 2022، ص. 78-81.

في الجزائر، يُلزم النظام المحاسبي المالي SCF المؤسسات بإعداد تقارير مالية سنوية، والإفصاح عن كافة البنود ذات الأثر المالي، وهو ما يؤدي نحو التقرب مع الممارسات الدولية وتحقيق الشفافية المالية على المستوى الوطني.¹

2.2 دور التقارير المالية في تعزيز الشفافية

تُعد التقارير المالية من الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات لتحقيق الشفافية المالية، وتشكل مرآة صادقة تعكس الأداء المالي للمؤسسة خلال فترة زمنية محددة. ومن خلال هذه التقارير، تُتاح للمستخدمين سواء كانوا داخليين أو خارجيين معلومات واضحة تساعد في تقييم الوضع المالي للمؤسسة واتخاذ قرارات مبنية على معطيات دقيقة.²

أولاً: ماهية التقارير المالية

التقارير المالية هي مستندات رسمية تصدرها المؤسسة بشكل دوري، وتتضمن:

الميزانية العمومية (Balance Sheet) توضح الأصول، الالتزامات، وحقوق المساهمين.

قائمة الدخل (Income Statement) تبيّن الإيرادات والمصاريف وصافي الربح أو الخسارة.

قائمة التدفقات النقدية (Cash Flow Statement) توضح مصادر واستخدامات النقد.

الإيضاحات المتممة (Notes to Financial Statements) تُفسر السياسات المحاسبية وتشرح التفاصيل الهامة.³

ثانياً: كيف تعزز التقارير المالية الشفافية

1. عرض المعلومات بشكل منظم ومنهجي:

تسمح التقارير المالية بفهم شامل للوضع المالي للمؤسسة، مما يُقلل من الغموض ويمنع التضليل.

2. تقديم بيانات قابلة للتحقق والتدقيق:

إذ تُعد هذه التقارير بناءً على معايير محاسبية معترف بها، مما يجعلها موضوعية ومراجعة من قبل مدققين مستقلين.

3. مساعدة الأطراف الخارجية في اتخاذ قرارات مستنيرة:

سواءً كان مستثمراً، دائئاً، أو جهة حكومية، فإن التقارير المالية تُمكنهم من تقييم الأداء والمخاطر.

4. إبراز مدى التزام المؤسسة بالمعايير والأنظمة:

التقرير المالي يكشف مدى احترام المؤسسة للضوابط المحاسبية، مما يعكس انضباطها واحترامها لقواعد الشفافية.⁴

5. رصد التغيرات في الأداء المالي بمرور الوقت:

²بوشنافة، نسيم. أهمية التقارير المالية في تعزيز الشفافية والرقابة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم المالية والمحاسبية، جامعة البليدة 2، العدد 15، 2021، ص. 110-112.

³بوكرومة، فتية. تحليل مكونات التقارير المالية ودورها في دعم اتخاذ القرار المالي، مجلة التنمية البشرية والاقتصادية، جامعة أم البواقي، العدد 19، 2020، ص. 93-95.

¹ براهمي، محمد. دور التقارير المالية في دعم الحوكمة والشفافية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة المحاسبة والرقابة المالية، جامعة الجزائر 3، العدد 13، 2022، ص. 88-90.

² IFRS Foundation. (2021). *International Financial Reporting Standards (IFRS) – Annual Report*. London: IFRS Publications.

³ بن يحيى، عادل. الرقابة المالية كآلية لتعزيز الشفافية ومحاربة الفساد في المؤسسات العمومية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، العدد 20، 2021، ص. 74-77.

⁴ خليف، زينب. دور نظام الرقابة الداخلية في تحسين الأداء المالي للمؤسسة – دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الجزائرية، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة بسكرة، العدد 11، 2020، ص. 61-64.

من خلال المقارنة بين التقارير المالية المختلفة، يمكن تحديد الاتجاهات والأنماط، مما يساعد في كشف أية ممارسات غير طبيعية أو فساد محتمل.¹

ثالثاً: الشفافية من منظور المعايير الدولية

تشدد معايير المحاسبة الدولية على أهمية الإفصاح الكامل من خلال التقارير المالية، حيث يلزم معيار IAS 1 المؤسسات بتقديم كافة المعلومات الجوهرية بشكل عادل وغير مضلل، لضمان توفير تقارير عالية الشفافية والمصدقية.

وقد أكد مجلس معايير التقارير المالية الدولية (2021) IFRS Foundation أن:

"إعداد التقارير المالية وفق معايير دقيقة وشفافة يُعتبر من أهم وسائل تعزيز الثقة في الأسواق المالية، وتحقيق المساءلة الفعالة."²

3. أنظمة الرقابة الداخلية والخارجية

تُعد أنظمة الرقابة المالية، سواء الداخلية أو الخارجية، من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المؤسسات لضمان الشفافية، المصدقية، والكفاءة في إدارة الموارد المالية. وتسهم هذه الأنظمة في الكشف المبكر عن التجاوزات، منع الفساد، وضمان الالتزام بالقوانين والمعايير المحاسبية، مما يعزز من الثقة لدى جميع المتعاملين مع المؤسسة.³

3.1 دور المحاسبة في تصميم وتنفيذ أنظمة الرقابة الداخلية

تلعب المحاسبة دوراً محورياً في تصميم وتنفيذ أنظمة الرقابة الداخلية داخل المؤسسات، نظراً لطبيعتها التي تعتمد على جمع وتسجيل وتحليل البيانات المالية، مما يجعلها أساساً ضرورياً لبناء نظام رقابي فعال. فالمحاسبة لا تقتصر على تسجيل المعاملات، بل تتعداها لتكون وسيلة للمراقبة، التقييم، والتوجيه المالي.⁴⁻²⁵

أولاً: المحاسبة كأساس لبناء الرقابة

إن البيانات والمعلومات التي توفرها المحاسبة تمثل المادة التي تعتمد عليها الرقابة الداخلية في:

تحليل المخاطر المالية والتشغيلية.

تحديد النقاط الحساسة في دورة العمليات المالية.

وضع السياسات والإجراءات المناسبة للرقابة.¹

ثانياً: دور المحاسبة في مراحل تنفيذ نظام الرقابة

1. التخطيط والتصميم:

من خلال تحليل العمليات المحاسبية وتحديد نقاط التحكم الحرجة.

اقتراح فصل المهام بين الأشخاص (مثلاً: الفصل بين من يُسجل العمليات ومن يُوافق عليها).

2. المتابعة والتوثيق:

المحاسبة توفر نظام توثيق شامل للمعاملات، وهو ضروري لتتبع أية انحرافات أو مخالفات.

¹ نكاح، أمينة. دور المحاسبة في دعم الرقابة الداخلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة المسيلة، العدد 14، 2021، ص. 102-104.

² بن يوسف، مراد. أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تحسين نظام الرقابة الداخلية - دراسة ميدانية على مؤسسات جزائرية، مجلة الاقتصاد والمحاسبة، جامعة باتنة، العدد 9، 2020، ص. 90-92.

تصميم دفاتر محاسبية إلكترونية أو ورقية تُساعد على التتبع السهل والفعال.

3. التحليل والتقييم:

تحليل التقارير المالية الداخلية بشكل دوري لرصد الأخطاء والاختلالات.
تقديم تقارير إلى الإدارة حول مدى فعالية النظام الرقابي، ومدى تحقيقه لأهدافه.

4. التكامل مع أدوات الرقابة الحديثة:

كاستخدام برامج المحاسبة الرقمية التي تُمكن من المراقبة الآنية والحماية من الاحتيال.²

ثالثاً: أثر ذلك على الشفافية

يفضل دورها في ضبط التدفقات المالية، وضمان دقة السجلات، تُعتبر المحاسبة من أهم الوسائل لتحقيق الشفافية عبر:
تقليل فرص الغش والاحتيال المالي.

تحقيق وضوح في العمليات والنتائج المالية.
توفير بيئة تُسهل عمليات التدقيق الداخلي والخارجي.

وقد أشار معهد المدققين الداخليين IIA إلى أن:

< "دور المحاسبة لا يقتصر على التوثيق، بل يمتد ليكون حجر الأساس لأي نظام رقابة داخلية فعال."^{1 26}

3.2 أهمية التدقيق الخارجي في تعزيز الشفافية

يُعد التدقيق الخارجي من الركائز الأساسية التي تُسهم في ترسيخ الشفافية المالية داخل المؤسسات، حيث يقوم به مدققون مستقلون عن الجهة الخاضعة للتدقيق، بهدف تقييم مدى صحة وعدالة القوائم المالية

ومدى امتثالها للمعايير المحاسبية المعتمدة. ويُعتبر وجود التدقيق الخارجي ضماناً أساسية للثقة في المعلومات المالية المقدمة من طرف المؤسسات.

أولاً: تعريف التدقيق الخارجي

هو عملية منظمة يُجريها مدققون مستقلون (شركات تدقيق أو هيئات حكومية)، تهدف إلى:

التحقق من دقة وعدالة القوائم المالية.

تقييم مدى التزام المؤسسة بالمعايير المحاسبية والضوابط القانونية.

كشف أية أخطاء جوهرية أو تلاعب مالي محتمل.

ثانياً: كيف يُعزز التدقيق الخارجي الشفافية؟

¹ The Institute of Internal Auditors (IIA). (2020). *International Professional Practices Framework (IPPF)*. Altamonte Springs, FL: IIA.

² صويلح، عبد القادر. دور التدقيق الخارجي في تحسين جودة المعلومات المالية والحد من التلاعب المحاسبي – دراسة حالة بعض المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، العدد 17، 2022، ص. 87-90.

1. **ضمان مصداقية البيانات المالية:** تقارير المدقق الخارجي تُعطي مؤشرات موضوعية حول مدى صحة القوائم المالية، مما يُعزز ثقة المستثمرين والدائنين والمستخدمين الخارجيين في المعلومات المقدمة.²
 2. **الحد من التلاعب والفساد:** معرفة الأطراف الإدارية بوجود مراقبة خارجية دورية يُقلل من فرص ارتكاب المخالفات أو التلاعب بالحسابات.
 3. **دعم المساءلة المالية:** يُساعد التدقيق في كشف أية انحرافات عن المعايير المحاسبية أو الاستخدام غير السليم للأموال، مما يسهل محاسبة المسؤولين عنها.
 4. **تعزيز الامتثال التنظيمي:** يضمن أن المؤسسة تتبع اللوائح والقوانين الضريبية والمحاسبية المحلية والدولية.
 5. **تحسين الأداء المؤسسي:** من خلال التوصيات التي يُقدّمها المدققون في تقاريرهم لتحسين أنظمة الرقابة والحوكمة.¹
- ثالثاً: علاقة المدققين بالهيئات الرقابية**

غالبًا ما تكون تقارير التدقيق الخارجي مرجعية أساسية للجهات التنظيمية (مثل البنك المركزي، أو لجان الأوراق المالية)، فهي تُستخدم في:

مراقبة الامتثال.

توجيه سياسات الإصلاح المالي.

اتخاذ إجراءات تصحيحية ضد المؤسسات المخالفة.

وقد أكد الاتحاد الدولي للمحاسبين IFAC في تقريره لعام 2021 على أن²⁷:

< "التدقيق الخارجي هو حجر الزاوية في بناء بيئة مالية شفافة قائمة على الثقة، وهو عنصر لا غنى عنه لحوكمة المؤسسات."²

4. التكنولوجيا والمحاسبة الإلكترونية

لقد أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تحول جذري في طريقة ممارسة المحاسبة، حيث برزت ما يُعرف بـ المحاسبة الإلكترونية (E-Accounting)، والتي أصبحت أداة مركزية لتعزيز الشفافية، الكفاءة، والرقابة داخل المؤسسات. فالمحاسبة لم تعد تعتمد على السجلات الورقية التقليدية، بل أصبحت تُدار عبر أنظمة رقمية متقدمة تُتيح المعالجة الفورية والأمن للبيانات المالية.³

أولاً: مفهوم المحاسبة الإلكترونية

المحاسبة الإلكترونية هي استخدام الأنظمة الحاسوبية والبرمجيات المتخصصة لتسجيل، معالجة، وتحليل البيانات المالية بطريقة رقمية. وهي تشمل:

¹ International Federation of Accountants (IFAC). (2021). *Enhancing Organizational Performance through External Audit*. [IFAC Publications].

² بولنوار، محمد. (2019). دور التدقيق المالي في تعزيز الشفافية ومكافحة الفساد في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، جامعة المدينة، العدد 12، ص. 87-104.

³ قفندوز، عبد الحكيم، وزغان، وهبة. (2022). أثر نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على تعزيز الشفافية المالية في المؤسسات الجزائرية. مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1، العدد 20، ص. 145-164.

استخدام برامج المحاسبة) مثل SAP ، QuickBooks ، Sage...). الربط الشبكي بين أقسام المؤسسة لنقل البيانات في الوقت الفعلي. استخدام الحوسبة السحابية لحفظ البيانات ومشاركتها. التكامل مع أنظمة الدفع الإلكتروني والفوترة الرقمية.

ثانيًا: مزايا التكنولوجيا في المحاسبة

1. تعزيز الدقة وتقليل الأخطاء: بفضل الأتمتة، يتم تقليل التدخل البشري في العمليات الحسابية مما يحد من الأخطاء الحسابية أو التقديرية.
2. توفير الوقت والجهد: حيث يمكن معالجة آلاف العمليات في ثوانٍ، مما يُحسن من كفاءة الأداء ويوفر الوقت للمراجعة والتحليل.
3. التتبع والشفافية: تتيح المحاسبة الإلكترونية إمكانية تتبع كل عملية مالية (منشأها، توقيتها، المسؤول عنها)، مما يُسهل عمليات التدقيق والمساءلة.
4. الأمان وحماية البيانات: توفر الأنظمة الحديثة حماية مشددة للبيانات من خلال التشفير، النسخ الاحتياطي، وأنظمة التحكم في الوصول.
5. الوصول الفوري للمعلومات: تُتيح الأنظمة الإلكترونية عرض التقارير المالية في أي وقت، مما يساعد الإدارة في اتخاذ قرارات مستنيرة.^{28 1}

¹ بوشعيرة، كريمة. (2020) دور تكنولوجيا المعلومات في تحسين نظام المعلومات المحاسبي وأثره على جودة المعلومات المالية. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة الطاهري محمد – بشار، العدد 15، ص. 210-230.

4.1 دور التكنولوجيا في تسهيل الوصول إلى المعلومات المالية

لقد أحدثت التكنولوجيا تحولاً في أساليب إدارة المعلومات المالية، حيث ساهمت في تسهيل الوصول الفوري والدقيق إلى البيانات، مما انعكس بشكل إيجابي على عملية اتخاذ القرار، وزاد من مستوى الشفافية والرقابة في المؤسسات. فقد أصبحت الأنظمة المحاسبية الحديثة توفر إمكانية الوصول إلى المعلومات من أي مكان وفي أي وقت، بفضل تقنيات مثل الحوسبة السحابية، والربط الشبكي، والتقارير الذكية^{1,29}.

أولاً: الوصول الفوري للمعلومات المالي

أبرز ما قدمته التكنولوجيا هو إلغاء القيود الزمنية والمكانية المرتبطة بالمعلومات المالية، من خلال:

الأنظمة المحاسبية السحابية التي تُمكن المستخدمين (إدارة، محاسبون، مدققون...) من الوصول إلى نفس البيانات في الوقت الحقيقي، دون الحاجة إلى التواجد المادي في المؤسسة.

لوحات القيادة الذكية التي تعرض أهم المؤشرات المالية بشكل لحظي عبر واجهات رسومية سهلة الفهم.

أدوات البحث والتحليل المالي التي تُتيح استخراج تقارير مفصلة أو مخصصة بضغط زر².

ثانياً: أثر هذا الوصول على الشفافية والرقابة

1. **تعزيز الشفافية:** المعلومات متاحة في كل وقت لجميع الأطراف المخولة، مما يُقلل من فرص التلاعب أو حجب البيانات.

2. **تحسين الرقابة الداخلية والخارجية:** يُمكن للمدققين والمفتشين الاطلاع على البيانات بشكل مباشر دون انتظار أو تأخير، ما يُعزز من فاعلية الرقابة المالية.

3. **دعم اتخاذ القرار:** توفر التكنولوجيا المعلومات في الوقت المناسب وبجودة عالية، مما يُمكن الإدارة من اتخاذ قرارات مالية سليمة ومبنية على بيانات دقيقة.

4. **سهولة مشاركة المعلومات:** تُتيح الأنظمة الحديثة إرسال التقارير والتصريحات المالية إلكترونياً إلى الجهات المعنية كالإدارة العامة، السلطات الضريبية، البنوك، وغيرها³.

ثالثاً: مثال تطبيقي

في كثير من المؤسسات، تم تعويض النظام الورقي التقليدي بأنظمة ERP مثل SAP أو Oracle Financials، والتي تُمكن الإدارات من : متابعة التدفقات النقدية يومياً.

عرض موازين المراجعة والتقارير المالية آنياً.

إرسال التقارير إلى الجهات الرقابية بصفة دورية ومؤتمتة³⁰.

¹لعور، عبد القادر. (2021). دور المحاسبة الإلكترونية في تحسين شفافية البيانات المالية في المؤسسات الجزائرية. مجلة الاقتصاد والمحاسبة، جامعة الجزائر 3، العدد 10، ص. 33-49.

²دباب، عبد الرحمن، وسعدي، فاطمة الزهراء. (2022). استخدام تكنولوجيا المعلومات في دعم نظم المعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرار المالي. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة وهران 2، العدد 7، ص. 90-106.

³بوشعالة، يوسف. (2020). أثر تطبيق المحاسبة السحابية على جودة التقارير المالية في المؤسسات الجزائرية. مجلة العلوم المالية والمحاسبة، جامعة قسنطينة 2، العدد 5، ص. 112-130.

¹ زَنَّا، رايح. (2022). دور نظم ERP في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وتعزيز الشفافية في المؤسسات الجزائرية. مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة المسيلة، العدد 18، ص. 145-162.

وقد أكدت IFAC في أحد تقاريرها أن:

"توافر المعلومات المالية بشكل فوري وسهل بفضل التكنولوجيا، يمثل عاملاً أساسياً في بناء الثقة المؤسسية، وتعزيز الشفافية المالية على كافة المستويات.¹"

4.2 تأثير المحاسبة الإلكترونية على تعزيز الشفافية

أحدثت المحاسبة الإلكترونية نقلة نوعية في العمليات المحاسبية، حيث ساهمت في تعزيز الشفافية المالية بشكل ملحوظ من خلال توظيف الأنظمة في جمع، معالجة، وتقديم البيانات المالية بشكل دقيق واني. هذا التحول الرقمي أصبح أحد أهم العوامل المعززة للثقة والحوكمة في المؤسسات الاقتصادية.²

أولاً: كيف تُعزز المحاسبة الإلكترونية الشفافية؟

1. إتاحة المعلومات في الوقت الحقيقي: الأنظمة المحاسبية الإلكترونية تُتيح عرض القوائم والتقارير المالية بشكل فوري، مما يُمكن أصحاب القرار والرقابة من متابعة الأداء المالي بشكل آني، دون تأخير أو تلاعب.

2. الحد من التلاعب اليدوي: الأتمتة تُقلل من التدخل البشري في إعداد البيانات، مما يحد من الأخطاء والتلاعب المقصود أو غير المقصود في الحسابات.

3. سهولة التتبع والمراجعة: كل عملية مالية تتم عبر النظام الإلكتروني تكون موثقة ومؤرخة، مما يسمح بتتبع مصدرها ومراجعتها لاحقاً بسهولة وشفافية.

4. تحسين جودة الإفصاح المالي: توفر الأنظمة المحوسبة أدوات لإعداد تقارير مالية دقيقة وموحدة وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية، مما يُعزز من وضوح المعلومات للمستخدمين الخارجيين (مثل المستثمرين، البنوك، والجهات الرقابية).

5. تعزيز المساءلة: بفضل التسجيل الدقيق والرقابة الإلكترونية، يُمكن تحديد المسؤوليات ومساءلة المتسببين في أي خلل أو تجاوز مالي.³

ثانياً: أمثلة على أثر المحاسبة الإلكترونية في الواقع

في العديد من الإدارات العمومية والشركات الكبرى، أدى اعتماد أنظمة ERP مثل SAP و Oracle Financials إلى تقليص حالات التلاعب المالي ورفع كفاءة التقارير المالية، مما زاد من ثقة الجهات الرقابية بها.³¹

في القطاع العام، ساعدت المحاسبة الإلكترونية في الكشف المبكر عن التجاوزات، من خلال الربط المباشر مع أنظمة المراقبة الحكومية أو المفتشيات العامة.¹

ثالثاً: الصعوبات المحتملة

رغم المزايا، إلا أن هناك تحديات تعيق تعميم المحاسبة الإلكترونية، أبرزها:

² حنفي، عبد الرزاق. (2021). المحاسبة الإلكترونية كآلية لتحقيق الشفافية والرقابة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية. مجلة البحوث الاقتصادية والمحاسبية، جامعة بسكرة، العدد 12، ص. 99-117.

³ بوحفص، فريدة. (2020). أثر المحاسبة الإلكترونية على جودة المعلومات المالية والشفافية في المؤسسات الجزائرية. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، جامعة سطيف 1، العدد 6، ص. 80-95.

¹ زناز، راجح. (2022). دور نظم ERP في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وتعزيز الشفافية في المؤسسات الجزائرية. مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة المسيلة، العدد 18، ص. 145-162.

² بوحفص، فريدة. (2020). أثر المحاسبة الإلكترونية على جودة المعلومات المالية والشفافية في المؤسسات الجزائرية. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، جامعة سطيف 1، العدد 6، ص. 80-95.

³ حنفي، عبد الرزاق. (2021). المحاسبة كأداة للحد من الفساد المالي في المؤسسات الجزائرية. مجلة البحوث الاقتصادية والمحاسبية، جامعة بسكرة، العدد 12، ص. 101-120.

نقص التكوين والمهارات الرقمية لدى بعض المحاسبين التقليديين.

تكاليف اقتناء وتحديث الأنظمة، خاصة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

مخاطر أمن المعلومات إذا لم يتم تأمين الأنظمة بشكل جيد.

ومع ذلك، فإن الفوائد المتوقعة من المحاسبة الإلكترونية في مجال الشفافية تفوق بكثير التحديات المرتبطة بها.

وقد جاء في تقرير البنك الدولي: (2021)

"إن التحول نحو المحاسبة الرقمية في المؤسسات الحكومية والخاصة يُمثل أحد أكثر الوسائل فعالية للحد من الفساد المالي وتعزيز الشفافية والمساءلة."^{32 2}

5. دور المحاسبة في تقليل الفساد المالي

يُعد الفساد المالي أحد أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات الحكومية والخاصة، حيث يترتب عليه آثار سلبية جسيمة على الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة. لذا، تلعب المحاسبة دوراً محورياً في الحد من هذه الظاهرة وتعزيز الشفافية والمساءلة في العمليات المالية. ومن خلال تطبيق الأنظمة المحاسبية الفعالة، يُمكن تحقيق رقابة مالية صارمة، مما يُسهم في تقليص الفساد المالي داخل المؤسسات.³

5.1 آليات المحاسبة لمكافحة الفساد المالي

تعد المحاسبة أداة أساسية لمكافحة الفساد المالي في المؤسسات، حيث تساهم في ضمان الشفافية، والمساءلة، والكفاءة في إدارة الموارد المالية. توجد العديد من الآليات المحاسبية التي تُمكن المؤسسات من تقليص الفساد المالي وضمان النزاهة في المعاملات المالية. هذه الآليات تُمكن من اكتشاف التلاعبات المالية، وتساعد في توفير بيئة رقابية فعالة لضمان تحقيق العدالة المالية.¹

أولاً: الآليات المحاسبية الرئيسية لمكافحة الفساد المالي

1. التدقيق الداخلي والخارجي:

التدقيق الداخلي يشمل مراجعة الأنظمة المحاسبية داخل المؤسسة بشكل دوري لضمان الالتزام بالسياسات والإجراءات. يساعد في تحديد أي مخالفات أو انحرافات في المعاملات المالية ويُسهم في مراجعة الأنظمة المالية بشكل شامل.

التدقيق الخارجي يتضمن تدقيق الحسابات من قبل جهة مستقلة، مما يزيد من مصداقية التقارير المالية ويقلل من فرص التلاعب أو التهرب المالي.

2. النظام المحاسبي المتكامل: (ERP) تعد أنظمة ERP مثل SAP أو Oracle من الأدوات المحاسبية الأساسية التي تسهم في مكافحة الفساد المالي. تُمكن هذه الأنظمة من:

مراقبة المعاملات المالية بشكل آني.

تحسين دقة التقارير المالية.

تسهيل التتبع والمراجعة التفصيلية لجميع العمليات المالية.

3. تقارير الإفصاح المالي الشفاف: يشمل الإفصاح المالي تقديم المعلومات المالية بشكل دوري ومفصل للجمهور، مما يساعد في الكشف المبكر عن أي مخالفات مالية. تعمل المؤسسات التي تعتمد على إفصاح مالي شفاف على تقديم تقارير دورية عن الإيرادات والمصروفات والديون، ما يعزز من ثقة الأطراف المعنية (المستثمرين، الجهات الرقابية)³³.

4. المراجعة المالية المنتظمة:

تتضمن المراجعة المالية المنتظمة التحقق المستمر من حسابات المؤسسة وتدفعاتها النقدية. يُعتبر وجود فريق مراجعة مالي داخلي أو خارجي يقوم بإجراء فحوصات منتظمة على الحسابات خطوة أساسية في مكافحة الفساد.

تقوم هذه المراجعات بالتأكد من التزام المؤسسة بالقوانين واللوائح المحاسبية، بالإضافة إلى كشف أي مخالفات.²

5. نظام الرقابة الداخلية المحسوب:

الرقابة الداخلية هي مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تهدف إلى حماية أصول المؤسسة ومنع أو تقليل المخاطر المالية. تعمل الأنظمة المحوسبة على تقوية هذه الرقابة من خلال تسجيل العمليات بشكل فوري وتحليل البيانات في الوقت الحقيقي.

يشمل هذا النظام مراقبة الدفع الإلكتروني، المشتريات، والتوريد لضمان سير العمليات بشكل قانوني وشفاف.¹

ثانيًا: تطبيقات عملية لآليات المحاسبة لمكافحة الفساد³⁴

نظام الحوافز والمكافآت: يُمكن استخدام نظام الحوافز الذي يعتمد على الأداء المالي الجيد والشفافية في العمل كمحفز للموظفين على الالتزام بالقيم الأخلاقية وتطبيق القوانين بدقة. هذا يشجع على مكافحة الفساد من خلال تحفيز الأشخاص على تقديم معلومات دقيقة.

تقنيات الحوكمة الرشيدة: تعمل آليات الحوكمة الرشيدة من خلال تحديد المسؤوليات والمحاسبة، وتوفير خطط رقابة متعددة لمنع الانحرافات. كما يُعتمد على الآليات المحاسبية في دعم آليات الحوكمة من خلال تنفيذ ضوابط داخلية صارمة وفتح قنوات للتواصل بين مختلف الأطراف المعنية.²

ثالثًا: أهمية تكامل الآليات المحاسبية في مكافحة الفساد

لا تكفي أي آلية محاسبية بشكل منفرد لمكافحة الفساد المالي؛ بل التكامل بين هذه الآليات هو الذي يعطي النتائج المثلى. فمثلاً، التدقيق الخارجي يُعتبر أكثر فعالية عندما يتكامل مع أنظمة المحاسبة الإلكترونية التي تقدم تقارير دقيقة، بينما تُسهم الرقابة الداخلية المحوسبة في ضمان أن جميع المعاملات المالية تتوافق مع المعايير القانونية.³

رابعًا: التحديات في تطبيق هذه الآليات

على الرغم من فعالية الآليات المحاسبية في مكافحة الفساد، إلا أن هناك تحديات قد تواجه تطبيقها، مثل:

¹ زُناز، رابع. (2022). دور نظم ERP في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وتعزيز الشفافية في المؤسسات الجزائرية. *مجلة العلوم الاقتصادية*، جامعة المسيلة، العدد 18، ص. 145-162.

² بوشامة، أحمد. (2019). الإفصاح المحاسبي كآلية للحد من الفساد المالي في المؤسسات العمومية الاقتصادية. *مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية*، جامعة مستغانم، العدد 10، ص. 66-82.

³ بوحنية، عمار. (2020). أثر الرقابة الداخلية على مكافحة الفساد المالي في المؤسسات العمومية الجزائرية. *مجلة دراسات في المالية والمحاسبة*، جامعة الوادي، العدد 11، ص. 45-61.

⁴ شطيط، عبد الكريم. (2021). دور الحوكمة في مكافحة الفساد المالي داخل المؤسسات العمومية الجزائرية. *مجلة الاقتصاد الحديث والتنمية*، جامعة باتنة، العدد 09، ص. 88-104.

⁵ درور، فتحة. (2022). فعالية آليات الرقابة الداخلية في محاربة الفساد في المؤسسات الاقتصادية. *مجلة التنمية الاقتصادية والمالية*، جامعة الجزائر 3، العدد 15، ص. 133-150.

⁶ بوشامة، عبد النور. (2019). معوقات تطبيق نظم الرقابة الداخلية المحاسبية في المؤسسات الجزائرية. *مجلة العلوم المالية والمحاسبية*، جامعة تبسة، العدد 7، ص. 71-85.

نقص الكفاءات المدربة في استخدام الأنظمة المحاسبية الحديثة.
ارتفاع التكاليف المرتبطة بتطبيق أنظمة الرقابة المالية المتكاملة.
مقاومة التغيير داخل بعض المؤسسات التقليدية.^{35 4}

5.2 التشريعات والقوانين المحاسبية

تعد التشريعات والقوانين المحاسبية من العناصر الأساسية لضمان الشفافية المالية والمساءلة داخل المؤسسات. فالمحاسبة لا تقتصر فقط على الأنظمة الداخلية للمؤسسات، بل تتأثر بشكل كبير بالقوانين والتشريعات التي تحكم عملها على المستوى المحلي والدولي. من خلال هذه القوانين، يتم تحديد المبادئ المحاسبية التي يجب اتباعها، وتوضع معايير محاسبية لضمان أن المعلومات المالية تُعد وتُقدم بشكل دقيق وشفاف.¹

أولاً: أهمية التشريعات والقوانين المحاسبية في مكافحة الفساد المالي

1. **توفير إطار قانوني لعمل المحاسبين:** التشريعات المحاسبية توفر إطاراً قانونياً واضحاً للمحاسبين في كيفية إعداد التقارير المالية، التعامل مع الإيرادات والمصروفات، والتوثيق المحاسبي. هذا يضمن أن جميع الأطراف المعنية (مثل المستثمرين، الجهات الرقابية، والجمهور) يمكنهم الاطلاع على معلومات مالية دقيقة وموثوقة.³⁶
2. **تعزيز الشفافية والمساءلة:** القوانين المحاسبية تضمن الإفصاح الكامل والدقيق عن المعلومات المالية، مما يعزز من الشفافية. كذلك، فإن القوانين تحدد مواعيد محددة لتقديم التقارير المالية مما يعزز من المساءلة.
3. **مكافحة الفساد من خلال الرقابة والتدقيق:** الأنظمة التشريعية تلزم الشركات والمؤسسات الحكومية بوجود مراجعين داخليين وخارجيين للكشف عن أي مخالفات مالية. في حال وجود فساد مالي، فإن التشريعات توفر آليات قانونية للملاحقة والمحاسبة.
4. **توحيد المعايير المحاسبية:** تضمن التشريعات تحديد المعايير المحاسبية الدولية أو المحلية التي يجب أن تلتزم بها المؤسسات. هذا التوحيد يجعل من الممكن مقارنة البيانات المالية عبر المؤسسات المختلفة ويساعد في تحديد مدى الامتثال للمعايير المحاسبية.²

ثانياً: أبرز التشريعات والقوانين المحاسبية

1. القانون الدولي للتقارير المالية: (IFRS)

تُعد المعايير الدولية للتقرير المالي (IFRS) من أبرز التشريعات التي تحكم التقارير المالية على المستوى الدولي. تهدف هذه المعايير إلى مواءمة الأنظمة المحاسبية حول العالم، مما يساهم في تقديم تقارير مالية موحدة وقابلة للمقارنة. تعتبر هذه المعايير أداة هامة لضمان شفافية المعلومات المالية، حيث يُلزم المؤسسات بالكشف عن جميع جوانب أدائها المالي.³

2. قانون Sarbanes-Oxley (SOX) في الولايات المتحدة:

¹بوشخي، سعيدة. تأثير الإطار القانوني المحاسبي في الحد من الفساد الإداري والمالي: دراسة حالة المؤسسات العمومية الجزائرية. رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الاقتصادية، 2020، ص. 125-140.

²بن عيسى، نشوى. بور المراجعة الداخلية والقوانين المحاسبية في تعزيز الرقابة بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية. رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الاقتصادية، 2019، ص. 88-100.

³موسى، حميدة. مدى التوافق بين المعايير الدولية IFRS والمعايير المحاسبية الجزائرية: تحليل تطبيقي لعدد من المؤسسات. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2021، ص. 60-75.

تم إنشاء قانون Sarbanes-Oxley في عام 2002 في الولايات المتحدة بعد فضيحة شركات مثل Enron و WorldCom. يهدف هذا القانون إلى تعزيز الشفافية في التقارير المالية وضمان مصداقية البيانات المالية المقدمة للجمهور.

يلزم هذا القانون الشركات بتطبيق أنظمة رقابة داخلية فعّالة، ويشمل فرض عقوبات على التلاعب في البيانات المالية.

3. القوانين المحاسبية المحلية:

على المستوى المحلي، توجد قوانين محاسبية خاصة بكل دولة، مثل قانون المحاسبة في الجزائر أو قانون الشركات في المملكة المتحدة. تختلف هذه القوانين في بعض تفاصيلها، لكنها تشترك في ضمان الإفصاح المالي الدقيق، وضمان الرقابة على العمليات المالية، وفرض عقوبات على المخالفات³⁷.

4. قانون مكافحة الفساد المالي: (FCPA)

يُعد قانون مكافحة الفساد المالي في الولايات المتحدة واحدًا من القوانين البارزة التي تهدف إلى منع الفساد المالي على المستوى الدولي. يلزم الشركات الأمريكية بالكشف عن أي دفعات مالية غير قانونية أو غير مبررة، ويعاقب المسؤولين عن الفساد سواء كانوا داخليين أو خارجيين.

5. قانون حماية المستثمرين:

بعض التشريعات تركز بشكل خاص على حماية المستثمرين وضمان أن جميع الشركات المدرجة في الأسواق المالية تقدم تقارير مالية دقيقة ومتوافقة مع المعايير المحاسبية. ويُعتبر قانون حماية المستثمرين في الولايات المتحدة من أبرز القوانين التي تهدف إلى تعزيز الشفافية في الأسواق المالية¹.

ثالثًا: تطبيقات التشريعات المحاسبية في مكافحة الفساد

إلزام المؤسسات بالإفصاح الكامل:

تساهم التشريعات المحاسبية في إقرار إلزام المؤسسات بالإفصاح الكامل عن المعاملات المالية والتصرفات التي تتم داخل المؤسسات. هذا يضمن أن جميع الأطراف المعنية يمكنهم الاطلاع على المعلومات التي تُحدد مدى التزام المؤسسة بالقوانين المعمول بها.

رقابة قوية على التقارير المالية:

من خلال القوانين مثل Sarbanes-Oxley، يتم إنشاء أنظمة رقابة داخلية وخارجية، مما يقلل من فرص حدوث التلاعب في التقارير المالية. هذه الأنظمة تضمن أن المحاسبين والمراجعين ليسوا فقط ملتزمين بالقوانين ولكن أيضًا مراقبون بشكل مستمر.

العقوبات القانونية للتلاعب المالي:²

التشريعات توفر عقوبات صارمة ضد أي تلاعب أو اختلاس مالي، مما يساهم في تقليص احتمالات الفساد. تلك العقوبات تشمل الغرامات المالية الكبيرة، والعقوبات الجنائية، فضلاً عن العقوبات المؤسسية التي قد تؤدي إلى إغلاق الشركات أو سحب التراخيص.

¹ بوشامة، عبد النور. (2020) قانون المحاسبة الجزائري: SCF تنفيذ اللوائح المحلية ودورها في الشفافية المالية. رسالة ماجستير، جامعة تبسة، كلية العلوم الاقتصادية، ص. 60-78.

² بوشايخي، سعيدة. (2020) تأثير الإطار القانوني المحاسبي في الحد من الفساد الإداري والمالي: دراسة حالة المؤسسات العمومية الجزائرية. رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الاقتصادية، ص. 130-145.

رابعاً: تحديات تطبيق التشريعات المحاسبية

نقص الموارد والتدريب: قد تواجه بعض المؤسسات صعوبة في تطبيق التشريعات بسبب نقص الموارد المالية أو التدريب المتخصص في المعايير الدولية.

التهرب من القوانين: رغم وجود القوانين، إلا أن بعض المؤسسات قد تحاول التهرب من تطبيقها عن طريق التلاعب بالتقارير المالية أو عدم الامتثال الكامل للمعايير المعمول بها.

التنفيذ الفعال: تطبيق القوانين المحاسبية يتطلب وجود آليات رقابية فعالة، وفي بعض البلدان، قد تكون هذه الآليات ضعيفة



مما يؤدي إلى ضعف تطبيق التشريعات.^{38 1}

¹ تحديات تنفيذ التشريعات المحاسبية الدولية في المؤسسات الجزائرية: دراسة حالة القطاع العمومي. ط1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص. 112-128.

الفصل الثالث: دراسات حالة وتجارب دولية

1. دراسة حالات نجاح في تحقيق الشفافية عبر المحاسبة

تعتبر الشفافية المالية أحد العناصر الأساسية التي تعزز من مصداقية المؤسسات وتحسن من علاقتها مع أصحاب المصلحة (المستثمرين، الحكومات، الجمهور). وقد ثبت أن المحاسبة الجيدة تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق هذه الشفافية. في هذا السياق، سنعرض بعض حالات النجاح في استخدام المحاسبة كأداة لتحسين الشفافية في المؤسسات والبلدان.¹

1.1 امتلة من دول متقدمة :

أولاً : حالة السويد – تطبيق نظام المحاسبة الحكومية الموجه نحو الشفافية

السويد تعتبر من الدول الرائدة في تطبيق الشفافية المالية في القطاع العام، حيث تتمتع بمستوى عالٍ من الشفافية في إدارة الأموال العامة بفضل اعتمادها على المحاسبة الحكومية الدقيقة وإفصاح المعلومات المالية. تُستخدم في السويد أنظمة محاسبية موحدة على مستوى الحكومة التي تسمح بتحقيق الرقابة المستمرة على المال العام.

1. تحقيق الشفافية:

تُعتبر السويد من أولى الدول التي طبقت المعايير المحاسبية الحكومية الموحدة، مما يضمن تقديم تقارير مالية دقيقة وشاملة.

يتم تطبيق مبدأ الإفصاح الكامل عن الموازنات الحكومية بشكل علني، مما يتيح للمواطنين والمستثمرين الوصول إلى كافة التفاصيل حول كيفية إنفاق الأموال العامة.

2. دور المحاسبة في تعزيز الشفافية:

المحاسبة في السويد تتسم بـ الرقابة الداخلية الفعالة، حيث يتم مراجعة البيانات المالية الحكومية بشكل دوري من قبل مراجعين مستقلين لضمان الامتثال الكامل.

ساعدت أنظمة المحاسبة الإلكترونية في السويد في تسريع عملية الإفصاح عن المعلومات المالية، مما يجعلها متاحة لجميع المواطنين في الوقت الفعلي.²

ثانياً : حالة نيوزيلندا – ممارسات المحاسبة الشفافة في القطاع العام

نيوزيلندا تُعتبر من الدول الرائدة في تطبيق ممارسات المحاسبة الشفافة على مستوى الحكومات المحلية والدولية. تتميز نيوزيلندا بإطار قانوني قوي يدعم الإفصاح المالي والمراجعة المستقلة على جميع القطاعات الحكومية.³

1. تحقيق الشفافية:

تُعد نيوزيلندا من الدول التي تقوم بتقديم تقارير مالية حكومية علنية كل عام، تتضمن تفاصيل عن الموازنة العامة، الإيرادات، والنفقات الحكومية.⁴

يتم تطبيق معايير المحاسبة العامة الدقيقة التي تضمن أن جميع التقارير تتسم بالدقة والشمولية.¹

¹ Holmgren Caicedo, M. (2019). When calculative practices are no more: On the re-accountingization of the operational level of a public sector agency. Financial Accountability & Management.

² Carlsson-Wall, M., Goretzki, L., Hofstedt, J., et al. (2021). Exploring the implications of cloud-based enterprise resource planning systems for public sector management accountants. Financial Accountability & Management

IFAC. (2021). International Standards for Financial Transparency.¹

2. دور المحاسبة في تعزيز الشفافية:

تعتمد الحكومة النيوزيلندية على التكنولوجيا في نشر المعلومات المالية بشكل واسع، حيث يتم إتاحتها عبر المنصات الإلكترونية التي تسهل الوصول إليها.

من خلال مراجعة مستقلة و التدقيق الداخلي، تضمن نيوزيلندا أن الأموال العامة تُستخدم في الأغراض المخصصة لها، مما يقلل من الفساد المالي ويزيد من المساءلة.

تالفا: تأثير الشفافية المحاسبية في تعزيز الثقة في الحكومة

في كل من السويد و نيوزيلندا، أدى الشفافية المالية إلى تحسين الثقة العامة في الحكومة وفي المؤسسات العامة. هذا الشفافية جعل المواطنين يشعرون بالأمان من أن أموالهم العامة تُستخدم بالشكل الأمثل وتخضع للمراقبة الدقيقة. كما ساعدت هذه الأنظمة في:

1. تعزيز المساءلة:

بتوافر معلومات دقيقة وشفافة، أصبح من السهل مقارنة البيانات المالية بين المؤسسات الحكومية المختلفة ومعرفة كيفية توزيع الأموال.

2. مكافحة الفساد المالي:

من خلال وجود أنظمة محاسبية قوية ومراجعة مستقلة، تمكنت هذه الدول من تقليل الفساد المالي، حيث يمكن تتبع أي تلاعب أو تجاوزات.

3. تحقيق العدالة:

تساهم الشفافية في المحاسبة في ضمان أن الأموال العامة تُستخدم بمساواة وعدالة، مما يعزز من الثقة الشعبية ويقلل من احتمالات الفساد.^{2 41}

2.1 تجارب المؤسسات العالمية في تعزيز الشفافية المالية

تعتبر الشفافية المالية من العوامل الأساسية التي تساهم في تعزيز الثقة بين المؤسسات الاقتصادية وأصحاب المصلحة، سواء كانت شركات خاصة أو حكومات. وقد أدركت العديد من المؤسسات العالمية أهمية المحاسبة الشفافة وأدوات المراجعة لتوفير معلومات دقيقة وموثوقة للمستثمرين، الجمهور، والسلطات التنظيمية. فيما يلي بعض التجارب العالمية التي نجحت في تعزيز الشفافية المالية.

أولاً: تجربة البنك الدولي في تعزيز الشفافية المالية

البنك الدولي يُعتبر من أكبر المؤسسات الدولية التي تساهم في تعزيز الشفافية المالية على مستوى الدول النامية والاقتصادات الناشئة. البنك الدولي يطبق استراتيجيات محاسبية صارمة ويشجع الدول على تطبيق معايير دولية للإفصاح المالي.¹

1. تعزيز الشفافية:

² OECD. (2020). Government Transparency and Accountability: Best Practices.
Ministry of Finance, New Zealand. (2021). Financial Reporting and Transparency in New Zealand.
Government of Sweden. (2021). Public Sector Financial Management and Transparency.

يعتمد البنك الدولي على التقارير المالية الشفافة التي تتيح للمؤسسات العالمية والمستثمرين الاطلاع على كيفية توزيع الأموال التي تُخصص لدعم المشاريع التنموية في البلدان النامية.

يقوم البنك الدولي بتقييم الأداء المالي لدول العالم من خلال تقارير مالية دورية تُظهر كيف تُنفق الأموال وتُدار المشاريع.

2. دور البنك الدولي في تعزيز الشفافية:

يساهم البنك الدولي في تدريب المؤسسات الحكومية في الدول النامية على أفضل ممارسات المحاسبة والإفصاح المالي لضمان النزاهة والمساءلة.

يستخدم البنك الدولي أنظمة تدقيق مالية متقدمة لضمان أن الأموال المخصصة للمشاريع التنموية تُستخدم بشكل فعال وموثوق.²

ثانيًا : تجربة المنظمة الدولية للأجهزة العليا للرقابة المالية (INTOSAI)

تعد INTOSAI منظمة دولية تضم أجهزة الرقابة المالية العامة من مختلف دول العالم. تساهم المنظمة في تعزيز الشفافية المالية على مستوى الحكومات من خلال توفير إرشادات وتقارير موجهة لتطوير أنظمة المحاسبة و المراجعة المالية^{3, 42}.

1. تحقيق الشفافية:

تعمل INTOSAI على تعزيز الشفافية المالية عبر تطبيق المعايير المحاسبية الدولية والمراجعة المستقلة من خلال برامج تدريبية وورش عمل موجهة لدعم أنظمة الرقابة المالية.

تقوم المنظمة بتوثيق أفضل الممارسات العالمية في مجال المحاسبة المالية لضمان أن الدول الأعضاء تتبع الأنظمة الشفافة في تقديم تقاريرها المالية.

2. دور INTOSAI في تعزيز الشفافية:

تقدم INTOSAI تقارير تحليلية عن أداء الحكومات في المجالات المالية، مما يساعد على تحسين المساءلة و الرقابة المالية على المستوى العالمي.

تتعاون المنظمة مع الوكالات الحكومية لإجراء المراجعات المالية لضمان الإفصاح الكامل عن جميع المعاملات الحكومية.

ثالثًا: تجربة منظمة الشفافية الدولية (TI) في مكافحة الفساد المالي^{43 1}

¹ World Bank. (2025, June 20). World Bank urges 'radical' debt transparency for developing countries, Reuters.

² World Bank. (2024, April 9). World Bank unveils new scorecard to measure accountability, Reuters.

³ World Bank – Centre for Financial Reporting Reform (CFRR). (2025). Guidance: Good Practices in Public Sector Financial Reporting and Fiscal Transparency.

⁴ International Organization of Supreme Audit Institutions (INTOSAI). Principles of Transparency and Accountability – INTOSAI-P 20. Vienna: INTOSAI, 2019, ص. 6–11.

² Transparency International. Corruption Perceptions Index 2023–2024. Berlin: Transparency International, 2024, ص. 4–6.

منظمة الشفافية الدولية هي مؤسسة غير حكومية تركز على مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية في مختلف دول العالم. تعتبر التقارير المالية الشفافة جزءاً رئيسياً من جهود المنظمة في تحقيق العدالة المالية وتعزيز الثقة العامة في الحكومات والمؤسسات الخاصة.

1. تحقيق الشفافية:

تنشر منظمة الشفافية الدولية تقارير سنوية عن مؤشرات الفساد التي تساعد على قياس مستوى الشفافية المالية في الحكومات والمؤسسات العالمية.

تساعد المنظمة الحكومات في تطوير سياسات محاسبية تضمن الإفصاح الكامل عن بياناتها المالية.

2. دور منظمة الشفافية الدولية في تعزيز الشفافية:

تقدم منظمة الشفافية الدولية توصيات للحد من الفساد المالي عبر تقارير مفصلة عن كيفية تعزيز الشفافية من خلال إجراءات محاسبية فعالة.

تعزز المنظمة المساءلة من خلال التقارير المستقلة التي تدقق في كيفية صرف الأموال العامة، بالإضافة إلى تشجيع الدول على تطبيق معايير محاسبية دولية.

رابعاً: تجربة المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) في تحقيق الشفافية المالية في المؤسسات الخاصة²

المنتدى الاقتصادي العالمي يروج ل الشفافية المالية في المؤسسات الخاصة والعامة، ويركز على دور القيادة الرشيدة في تحسين الأداء المالي للمؤسسات من خلال نشر تقارير مالية شفافة.

1. تحقيق الشفافية:

يعمل المنتدى الاقتصادي العالمي مع الشركات الكبرى على مشاركة المعلومات المالية بشكل دوري، مما يعزز من مستوى الشفافية في الأسواق المالية.

يُركز المنتدى على تطوير مؤشرات الشفافية التي تساعد على تقييم مدى التزام الشركات بأعلى معايير الإفصاح المالي.¹

2. دور المنتدى الاقتصادي العالمي في تعزيز الشفافية:

يعزز المنتدى من أهمية إفصاح الشركات عن أدائها المالي من خلال تقارير موثوقة تساهم في خلق بيئة من الثقة بين المستثمرين والمستهلكين.

يساهم المنتدى في دعم أفضل ممارسات الشفافية في عالم الأعمال من خلال التعاون مع الهيئات التنظيمية والحكومات.

خامساً: تجربة شركة إنرون في الشفافية المالية بعد الفضائح⁴⁴

على الرغم من أن إنرون تعتبر مثالاً سلبياً في عالم الشفافية المالية بسبب فضيحة المحاسبة الشهيرة التي هزت الأسواق المالية في أوائل العقد 2000، إلا أن الدروس المستفادة من هذه التجربة ساعدت في تعزيز الشفافية في الشركات الكبرى.

1. تحقيق الشفافية:

¹ World Economic Forum. *Business Integrity: A Toolkit for Medium-Sized Enterprises*. 1st ed., World Economic Forum, Geneva, Switzerland, 2024, ص. 10-35.

² Cruver, Brian. *Anatomy of Greed: The Unshredded Truth from an Enron Insider*. 1st ed., Avalon Publishing, USA, 2002, ص. 45-60.

بعد فضيحة إنرون، تم تطوير قوانين تنظيمية جديدة تفرض المراجعة الدقيقة للبيانات المالية للشركات بهدف زيادة الشفافية ومنع حدوث التلاعب المالي.

2. دور فضيحة إنرون في تعزيز الشفافية:

ساعدت هذه الفضيحة في تشديد القوانين المتعلقة بالمحاسبة والإفصاح المالي في الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى ظهور قانون ساربنز-أوكسلي، الذي يلزم الشركات بالإفصاح الكامل عن تقاريرها المالية.²

2. تجارب دولية في مكافحة الفساد باستخدام المحاسبة

2.1 دراسة تجارب دول مثل سنغافورة و هونغ كونغ

أولاً: تجربة سنغافورة في مكافحة الفساد المالي باستخدام المحاسبة

تُعتبر سنغافورة من أكثر الدول نجاحًا في مكافحة الفساد المالي على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تبني نظامًا محاسبيًا شفافًا وفعالًا أدى إلى تحقيق نمو اقتصادي مستدام مع تقليل مستويات الفساد إلى الحد الأدنى.

1. إطار العمل المؤسسي لمكافحة الفساد:

في سنغافورة، تم إنشاء سلطة مكافحة الفساد (Corrupt Practices Investigation Bureau – CPIB) التي تركز على مكافحة الفساد المالي في جميع المجالات الحكومية والخاصة. تعتمد هذه الهيئة على التقارير المالية الدقيقة لضمان المساءلة والشفافية في جميع المعاملات الحكومية.

قوانين المحاسبة الصارمة تحظر أي ممارسات غير قانونية في التعاملات المالية، مثل التلاعب بالحسابات أو التحايل على التقارير المالية.¹

2. دور المحاسبة في مكافحة الفساد:

سنغافورة تعتمد على المحاسبة الدقيقة في جميع الهيئات الحكومية، حيث يُطلب من جميع المؤسسات إعداد تقارير مالية دورية تعرض جميع الإيرادات والنفقات بشكل شفاف.

من خلال التدقيق المالي المستمر والتقييم الدقيق للحسابات، يتم كشف أي مخالفات قد تؤدي إلى فساد أو تلاعب في الأموال العامة.

الحكومة تفرض معايير محاسبية صارمة في القطاع العام والخاص، مما يساهم في ضمان إفصاح شفاف عن جميع المعاملات المالية وبالتالي منع الفساد المالي.²

3. تأثير المحاسبة على الشفافية:

بفضل هذه الإجراءات، أصبحت سنغافورة واحدة من أقل الدول فسادًا في العالم، حيث يعتمد النظام على المحاسبة المتكاملة التي تضمن حماية الأموال العامة.

ساعدت المحاسبة الشفافة في تعزيز الثقة العامة بين الحكومة والمواطنين، حيث تضمن الحكومة أن الأموال تُصرف في المجالات المخصصة لها بدون أي تدخلات غير مشروعة.

ثانيًا: تجربة هونغ كونغ في مكافحة الفساد المالي باستخدام المحاسبة

هونج كونج هي مثال آخر ناجح في مكافحة الفساد باستخدام المحاسبة المالية الشفافة و الرقابة الصارمة. يعتمد النظام المالي في هونج كونج على المعايير المحاسبية الدولية لضمان الشفافية و المساءلة.^{3 45}

1. إطار العمل المؤسسي لمكافحة الفساد:

قامت هونج كونج بتأسيس هيئة مكافحة الفساد (Independent Commission Against Corruption – ICAC) ، التي تركز على مكافحة الفساد المالي في القطاع العام والخاص.

الهيئة تقوم بتعزيز الشفافية في كافة المجالات من خلال التدقيق المالي المستمر لمراقبة كل حركة مالية في المؤسسات العامة والخاصة.¹

2. دور المحاسبة في مكافحة الفساد:

يعتمد النظام المالي في هونج كونج على المحاسبة الدقيقة والتي تشمل التقارير المالية المستمرة لجميع الأنشطة الاقتصادية.

يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة لمراجعة البيانات المالية بشكل منتظم، بما يساعد على اكتشاف أي مخالفات أو فساد مالي قد يحدث.

يُطلب من الشركات والمؤسسات الحكومية الإفصاح عن بياناتها المالية بشكل دوري وفقاً لمعايير محاسبية دولية (مثل IFRS و GAAP) ، مما يضمن المحاسبة الدقيقة ويقلل من فرص التلاعب في الحسابات.^{2 46}

3. تأثير المحاسبة على مكافحة الفساد:

تعتمد هونج كونج على التدقيق الداخلي و التدقيق الخارجي المنتظم لضمان الشفافية و المساءلة.

تُشرف ICAC على جميع الأعمال الحكومية و القطاع الخاص من خلال مراجعة حساباتها وإجراء التحقيقات في أي شبهات فساد أو مخالفات.

من خلال التقارير المالية المفتوحة و الأنظمة المحاسبية الصارمة، استطاعت هونج كونج تقليل مستوى الفساد المالي بشكل كبير، وأصبحت من بين الدول المتقدمة في مؤشرات الشفافية العالمية.

ثالثاً: دور المحاسبة في تعزيز الشفافية في سنغافورة و هونج كونج³

1. إفصاح البيانات المالية:

في سنغافورة و هونج كونج، يتم إلزام المؤسسات الحكومية والشركات العامة والخاصة بتقديم إفصاحات مالية دورية و تفصيلية حول كيفية استخدام الأموال العامة والخاصة. يساعد هذا في ضمان أن جميع المعاملات المالية خالية من التلاعب و الفساد.

¹ Corrupt Practices Investigation Bureau (CPIB). Annual Report 2024. 1st ed., CPIB, Singapore, 2025, ص. 5–12.

² Accounting and Financial Reporting Council (AFRC). Hong Kong Audit Oversight Annual Review 2023. 1st ed., AFRC, Hong Kong, 2023, ص. 14–22.

³ Singapore University Press, Singapore, 2024, ص. 85–102.

¹ Independent Commission Against Corruption (ICAC). Independent Commission Against Corruption Annual Report 2023. 1st ed. ICAC Press, Hong Kong SAR, 2024, ص. 10–15.

² Accounting and Financial Reporting Council (AFRC). 2024 Oversight Report on HKICPA's Performance. 1st ed. AFRC, Hong Kong SAR, 2024, ص. 2–8.

³ Hong Kong Auditor General's Office. Audit Commission Annual Report 2023. 1st ed. Audit Commission, Hong Kong SAR, 2023, ص. 12–20.

2. التدقيق المالي المستقل:

يتمثل دور التدقيق المالي في تحديد أي شبهات فساد و مخالفات مالية. كل من سنغافورة و هونج كونج تعتمد على التدقيق المالي المستقل لضمان الدقة و الشفافية في جميع المعاملات المالية.

3. التكنولوجيا في مكافحة الفساد:

تستخدم كل من سنغافورة و هونج كونج التقنيات الحديثة في المحاسبة، مثل الأنظمة المحاسبية الإلكترونية و الذكاء الاصطناعي في مراقبة و تدقيق الحسابات، مما يسهل الكشف المبكر عن أي انتهاكات أو مخالفات مالية.^{1 47}

2.2 دور المنظمات الدولية مثل البنك الدولي في تعزيز الشفافية

تعد المنظمات الدولية مثل البنك الدولي من اللاعبين الرئيسيين في تعزيز الشفافية في مختلف الدول، خصوصاً في مجال الحوكمة المالية و مكافحة الفساد. تُقدم هذه المنظمات الدعم للدول من خلال المساعدات المالية، الاستشارات الفنية، و تطوير الأنظمة القانونية و المالية بما يتماشى مع أفضل المعايير الدولية. وفيما يلي، سنتناول تحليل دور البنك الدولي و العديد من المنظمات الدولية الأخرى في تعزيز الشفافية المالية حول العالم.²

أولاً: دور البنك الدولي في تعزيز الشفافية

1. تقديم المساعدات الفنية و التقنية:

يعد البنك الدولي من أكبر داعمي مشاريع الشفافية المالية على مستوى العالم. من خلال تقديم المساعدات الفنية، يساعد البنك الدول النامية في تحسين أنظمتها المحاسبية و تطوير الرقابة المالية بما يتماشى مع المعايير الدولية.

يعمل البنك الدولي على دعم مشاريع إصلاح قطاع المالية العامة في الدول التي تعاني من ضعف في الشفافية المالية، و تقوم هذه المشاريع بتطوير النظم المحاسبية، تدريب الموظفين الحكوميين، و تحسين آليات المراجعة و التدقيق الداخلي.

2. تنفيذ مشاريع خاصة بالشفافية و مكافحة الفساد:

يقدم البنك الدولي الدعم المالي و التقني لدعم مشاريع خاصة تتعلق بتعزيز الشفافية و مكافحة الفساد، مثل مشروعات مراقبة الميزانيات العامة و الإنفاق الحكومي.

في العديد من البلدان، تم تنفيذ برامج لتعزيز الشفافية في إدارة الموارد المالية الحكومية، حيث يتعاون البنك الدولي مع الحكومات المحلية لتنفيذ أنظمة محاسبية أكثر شفافية.³

3. دعم تدابير الإفصاح المالي:

يقوم البنك الدولي بتشجيع الدول على إصدار تقارير مالية دورية بشكل شفاف يشمل جميع الإيرادات و النفقات العامة، وكذلك التقارير المتعلقة بالديون و المساعدات المالية. هذا يشمل إجراءات الإفصاح التي تحد من الفساد المالي و تحسن من المساءلة.

¹ Yeo, Renald. *Singapore's Big Four Auditors Tap AI to Streamline Audit Processes, Enhance Efficiency*. 1st ed., Business Times Publications, Singapore, 2024, pp. 1–4.

² World Bank. *Financial Management: Enhancing Public Sector Transparency*. 2nd ed., The World Bank Publishing, Washington, USA, 2025, pp. 15–23.

³ World Bank. *Public Sector Accounting and Debt Management Support: Technical Note*. 1st ed., World Bank Press, Washington D.C., 2025, pp. 7–14.

من خلال التوجيه الفني، يضمن البنك الدولي أن الحكومات تفصح بشكل صحيح عن حساباتها، مما يساعد في الكشف المبكر عن الاختلالات المالية.

4. التركيز على المؤسسات الرقابية:

البنك الدولي يعمل على دعم المؤسسات الرقابية مثل المراجعين الخارجيين و مكاتب مكافحة الفساد، من خلال تقديم التمويل و الاستشارات لدعم قدرتها على تنفيذ التدقيقات المالية المستقلة والرقابة الصارمة على الأموال العامة.

5. شراكات مع المنظمات الدولية الأخرى:

يعمل البنك الدولي بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى مثل منظمة الشفافية الدولية و الأمم المتحدة لتعزيز الحوكمة الرشيدة و مكافحة الفساد عبر إنشاء شبكات لدعم الشفافية المالية على الصعيد العالمي.¹

ثانيًا: دور البنك الدولي في تعزيز الشفافية المالية في الدول النامية⁴⁸

1. التدريب وبناء القدرات:

يقدم البنك الدولي تدريبات موجهة للمسؤولين الماليين في الدول النامية لتعليمهم أفضل الممارسات في المحاسبة الحكومية و التدقيق المالي، مما يساعد في تعزيز الشفافية في استخدام الأموال العامة.

2. تعزيز نظم الرقابة المالية:

من خلال دعم الأنظمة المحاسبية و أنظمة المراجعة الداخلية، يعمل البنك الدولي على ضمان أن الأموال التي يتم صرفها في مشاريع الإنفاق العام تُستخدم بشكل شفاف و صحيح. يساعد ذلك في منع الاختلاسات و التلاعب في الحسابات الحكومية.

3. تحفيز تطوير سياسات الشفافية:

يعزز البنك الدولي من خلال المشاورات و التوجيهات الفنية قدرة الدول على تطوير سياسات مالية شفافة تلتزم بها في تعاملاتها المالية و تضمن العدالة و الاستدامة في الميزانيات العامة.²

ثالثًا: المنظمات الدولية الأخرى في تعزيز الشفافية

1. منظمة الشفافية الدولية: (Transparency International)

تقدم منظمة الشفافية الدولية الدعم للدول في مكافحة الفساد المالي و تعزز من الشراكات بين القطاعين العام والخاص من خلال برامج تركز على مكافحة الفساد و تطوير الشفافية المالية في الحكومات.

تقارير الفساد العالمية التي تصدرها المنظمة تعد مراجع مهمة تُستخدم من قبل الحكومات و المجتمع المدني لقياس مستوى الشفافية في الدول المختلفة.

2. صندوق النقد الدولي: (IMF)

يقدم صندوق النقد الدولي الدعم للدول في تطوير أنظمة الحسابات الوطنية، بالإضافة إلى تحليل الميزانيات الحكومية و مراجعة الأداء المالي الحكومي.

¹ World Bank. *Public Financial Disclosure and Transparency in Governance*. 2nd ed., The World Bank Publishing, Washington D.C., USA, 2024, pp. 19–25.

² World Bank Institute. *Capacity Building in Public Financial Management for Developing Countries*. 3rd ed., WBI Publications, Washington D.C., 2023, pp. 31–38.

يعمل الصندوق مع الدول لتحسين الأنظمة المحاسبية وضمان أن الإنفاق الحكومي يتم بشكل يتماشى مع المعايير الدولية.

3. الأمم المتحدة: (UN)

تسهم الأمم المتحدة في تعزيز الشفافية من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الذي يعمل على تحسين إدارة المالية العامة في الدول النامية.

يعمل البرنامج على تحسين الأنظمة المحاسبية في الدول المعرضة للفساد المالي ويشجع على الشفافية المالية والمساءلة في استخدام الأموال العامة.¹

رابعاً: تأثير هذه الجهود على مستوى العالم⁴⁹

1. تحسين مستوى الشفافية المالية:

ساهمت الجهود المشتركة بين البنك الدولي والمنظمات الدولية الأخرى في العديد من الدول النامية والمتقدمة في تعزيز الشفافية المالية، خاصة في مجال الإفصاح المالي و الرقابة المالية.

2. تقليل الفساد المالي:

من خلال تطبيق معايير المحاسبة الدقيقة، التدقيق المستمر، و الإفصاح المالي الشفاف، تم تقليل الفساد المالي في العديد من الدول، مما ساعد على تحسين مستويات الثقة العامة في الحكومة.²

3. تعزيز القدرة على المساءلة:

ساهمت هذه المنظمات في خلق أنظمة رقابة قوية على مستوى الحكومات والمؤسسات المالية في الدول النامية والمتقدمة، مما جعل المساءلة المالية أكثر فاعلية وأدى إلى زيادة الثقة في الأنظمة الحكومية.^{50 1}

¹ International Monetary Fund. *Fiscal Transparency Handbook*. 2nd ed., IMF Publications, Washington D.C., USA, 2022, pp. 22–30.

² OECD. *Public Integrity and Anti-Corruption Practices: Global Trends 2023*. 1st ed., OECD Publishing, Paris, France, 2023, pp. 50–

58.

¹ World Bank. *Enhancing Government Effectiveness and Transparency: The Fight Against Corruption*. 1st ed., International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank, Washington D.C., USA, 2020, pp. 62–70.

الخاتمة

الخاتمة

بعد تناول مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية لموضوع المحاسبة وعلاقتها الوثيقة بالشفافية المالية ومكافحة الفساد، يمكن القول إن المحاسبة تُعد من أهم الأدوات الحديثة التي تستند إليها المؤسسات في إدارة مواردها المالية، وتوجيه قراراتها وفقاً لمبادئ الدقة والموضوعية والمساءلة. لقد أثبتت الدراسة أن المحاسبة لا تقتصر على تسجيل العمليات المالية، بل تتجاوز ذلك لتلعب دوراً محورياً في تحقيق الحوكمة الرشيدة ودعم الشفافية في القطاعين العام والخاص.

من خلال عرض الإطار النظري للمحاسبة، تم توضيح أهمية هذا العلم في المؤسسات، من حيث توفير المعلومات المالية اللازمة لاتخاذ القرارات، والمساعدة في التخطيط والرقابة، بالإضافة إلى تعزيز فعالية الأداء المؤسسي. كما أبرزت المذكرة أن الشفافية المالية لم تعد خياراً بل أصبحت ضرورة، في ظل ما يشهده العالم من تحديات اقتصادية ومالية، واستمرار تفشي ظاهرة الفساد المالي في الكثير من الدول.

وفي هذا السياق، تناول الفصل الثاني كيف أن اعتماد المعايير المحاسبية الدولية، وتطبيق نظم الإفصاح المالي، وتفعيل أنظمة الرقابة الداخلية والخارجية، إضافة إلى استثمار التكنولوجيا والمحاسبة الإلكترونية، يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تعزيز الشفافية المالية وتوفير بيانات مالية دقيقة وموثوقة، مما يعزز ثقة المستثمرين والممولين والمواطنين على حد سواء.

أما في الفصل الثالث، فقد تم عرض مجموعة من الدراسات والتجارب الدولية الناجحة التي أكدت أن الدول التي تبنت نظم محاسبية فعالة وشفافة، مثل السويد، نيوزيلندا، وسنغافورة، استطاعت أن تحقق مستويات عالية من النزاهة المالية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بفضل سياسات محاسبية صارمة تدعم الشفافية وتحد من مظاهر الفساد.

من جهة أخرى، برز الدور الكبير للمنظمات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في دعم الدول، خاصة النامية منها، لتعزيز الشفافية المالية من خلال التمويل، الدعم التقني، وبناء القدرات المؤسسية في مجال المحاسبة والرقابة المالية.

إن النتائج التي خلُصت إليها هذه المذكرة تؤكد بأن المحاسبة ليست فقط وسيلة تقنية لإعداد القوائم المالية، بل هي ركيزة أساسية لنظام اقتصادي شفاف وعادل. ويتعين على الحكومات والمؤسسات أن تُعزز من استقلالية وحدات المحاسبة، وتشجع على تبني مبادئ الشفافية والمساءلة، وتُفَعِّل التشريعات الرادعة لكل أشكال الفساد، لضمان بيئة مالية سليمة ومستقرة.

وفي النهاية، يمكن القول إن تحقيق الشفافية المالية والحد من الفساد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير نظم المحاسبة وتفعيل دور المحاسبين، وجعلهم جزءاً لا يتجزأ من منظومة الحوكمة الشاملة، مما ينعكس إيجابياً على الأداء المالي، والاقتصادي، والاجتماعي للدولة والمؤسسات.



قائمة مراجع و مصادر

قائمة مصادر و مراجع

أولاً: الكتب والمراجع الورقية

1. أبو غزالة، وليد عبد الله. مكافحة الفساد المالي والإداري. دار وائل للنشر، عمان، 2010.
2. بن مهدي، محمد. المحاسبة العامة وفق النظام المحاسبي المالي. SCF ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
3. بوحالة، مراد. المحاسبة العامة. دار الهدى، الجزائر، 2010.
4. بوكحيل، عبد الحكيم. المحاسبة العمومية. دار الهدى، الجزائر، 2013.
5. تومي، عبد الكريم. محاضرات في المحاسبة العمومية. منشورات جامعة قسنطينة، قسنطينة، 2009.
6. شكيب، نور الدين. المحاسبة العمومية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
7. قريشي، عبد القادر. دليل تسيير ميزانية التسيير. دار الهدى، الجزائر، 2011.
8. لطرش، عبد الكريم. مبادئ الميزانية العامة. دار المحمدية، الجزائر، 2006.
9. مجدي، محمد مصطفى. حوكمة الشركات: الإطار المفاهيمي والتطبيقي. الدار الجامعية، الإسكندرية، 2009.

ثانياً: المقالات العلمية من مجلات محكمة

10. بن عيو، نوال. "الحوكمة ودورها في تحسين الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، مجلة الباحث، جامعة سطيف، العدد 7، ديسمبر 2018.
11. بولنوار، كريمة. "أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في مكافحة الفساد المالي والإداري"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة ورقلة، العدد 12، 2019.
12. زنتاز، رابع. "الحوكمة في القطاع العام كآلية للوقاية من الفساد"، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الجزائر 3، العدد 15، جوان 2021.
13. سعدي، نوال. "مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الجزائرية"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة 1، العدد 10، 2020.
14. شرفي، عبد القادر. "حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي في المؤسسات الاقتصادية"، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، جامعة قسنطينة 2، العدد 11، 2019.

ثالثاً: رسائل ماجستير ودكتوراه

15. بن شقرون، أحمد. "الحوكمة ودورها في الحد من الفساد المالي في المؤسسات العمومية الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة 1، كلية العلوم الاقتصادية، 2021.
16. زغدودي، فاطمة الزهراء. "الرقابة المالية ودورها في مكافحة الفساد في المؤسسات العمومية الجزائرية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية، 2020.
17. كحول، نبيلة. "دور نظام المعلومات المحاسبي في تحسين الشفافية المالية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية"، مذكرة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2022.

رابعًا: تقارير، صحف، ومصادر إلكترونية

18. العبسي، سعيد خليل. "الفساد ضرر على الاقتصاد والمجتمع"، صحيفة الرأي الأردنية، 15 جوان 2020، www.alrai.com.
19. هيئة الأمم المتحدة. تقرير الشفافية العالمي لسنة 2020. متاح على الموقع الرسمي لمنظمة الشفافية الدولية. www.transparency.org :
20. وزارة المالية الجزائرية. دليل تنفيذ الميزانية. الطبعة الرسمية، الجزائر، 2021.
21. وزارة المالية. قانون المالية لسنة 2023. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 89، ديسمبر 2022.